الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التـعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ

الموضوع:

التطورات السياسية في الجزائر خلال الفترة

(1950 – 1954 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتان:
- مخلوف نعيمة
- بورمانة سامية

الأستاذة المشرفة:
* د / مدور خميسة.

لجنة المناقشة:

الاستاذ	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
بوشارب سلوى	أستاذة محاضرة "أ"	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945م
مدور خميسة	أستاذة محاضرة "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945م
بولجويجة سعاد	أستاذة محاضرة "أ"	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945م

السنة الجامعية:
2022-2021

الشكر والعرفان:

قال تعالى: ﴿ وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ سورة التوبة (الآية 105).

وقيل: « بقدر الكد تكتسب المعالي * ومن طلب العلا سهر الليالي ».**

" الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والشكر لله على جميع النعم ما ظهر منها وما خفي... الحمد لله الذي وفقنا في الوصول إلى هذا اليوم...

نتقدم بخالص الشكر والإمتنان، وبفائق التقدير والإحترام إلى الأستاذة التي أشرفت على هذا العمل **"مدور خميسة"** حيث وجهتنا ولم تبخل علينا وغمرتنا بإبتسامتها الدائمة، ونتقدم بالشكر والثناء إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على تقييمهم لهذا العمل ومشاركتنا فرحة هذا اليوم...

كما نقدم تحية من القلب خالصة إلى أساتذة قسم التاريخ وزملائنا المقبلين على التخرج بصفة عامة، و نذكر على وجه الخصوص صاحبة القلب الطيب وعنوان التواضع، الأستاذة **"مزيز صورية"** لكي منا تحية إجلال وتقدير، نتمنى لكي التوفيق والمزيد من النجاحات...

وفي الأخير، نحن هنا اليوم بفضل الله تعالى أولا، ثم بدعم والدينا وأغلى ما نملك، ثم بفضلكم أنتم، فشكرا..."

الإهداء

" إلى من أشعت علي بنورها منذ أول لحظاتي في هذه الحياة، إلى من إفتخرت بي وأسعدت قلبي متى إستطاعت، إلى من حنت وأحبت وربت وسهرت... إلى شمسي الساطعة وجوهرتي الثمينة، إلى **الغالية أمي**...

إلى من أظلني تحت جناحيه دون تقصير أو شكوى، إلى من قاسمني عبئ الطريق بكل ما يملك، إلى من عمل وتعب وضحى ونصح... إلى مصدر أماني وقمري المضيء دائما، إلى **العظيم أبي**...

إلى من ساعدوني طوال مسيرتي ودفعوني نحو القمة، إلى النجوم التي إهتديت بها، سر ثقتي وإلهامي، إخوتي وسندي في الحياة: " **سليمان _ منيرة _ ريمة _ زهرة _ شعيب**"، والتي هي بمثابة أخت لي، إبنة خالتي الحبيبة: **راوية**"...

إلى كتاكيتي الصغار، فرحتي وسروري: "**محمد الأمين _ آدم يزن**"... إلى من هم بمعزة إخوتي: " **كريم _ صالح**"...

****

إلى صديقاتي المخلصات، رفيقات المشوار، إلى من تشاركنا ذكريات عديدة وضحكنا وبكينا معا، إلى من كانوا بجانبي دائما: " **صليحة _ ريمة _ صوفيا**، والعزيزة " **إلهام** "، وخاصة من شاركتني هذا العمل صديقتي " **سامية**" وعائلتها...

إلى صديقة الطفولة التي نحزن لفراقها، إلى من غادرتنا باكرا، إلى من تشاركنا مسيرتنا الدراسية منذ الصغر وإحتفلنا بفرحة الباكالوريا معا، إلى من كانت ستشاركني هذه اللحظات السعيدة ونتخرج سويا، إلى جارتي الحبيبة " **هدى بوالناية**" ، رحمكي الله وجعل مقامكي جنة الفردوس الأعلى...

****

إلى كل من يعرفني، إلى كل من ساعدني ولو بكلمة أو إبتسامة صغيرة ...

من قريب أو من بعيد...

يشرفني اليوم أن أهديكم تعبي وثمرة جهودي، وأقاسمكم فرحة تخرجي...عائلتي وأصدقائي وأحبتي... دمتم لي شيئا جميلا لا ينتهي... "

" نعيمة "

الإهداء

الحمد لله الذي و هبنا التوفيق و السداد و أعاننا على إتمام و إنجاز هذه المذكرة التي هي ثمرة جهدنا و خاتمة لمشورانا الدراسي...

بهذه المناسبة السعيدة أهدي تحياتي إلى أعز ما أملك في الوجود لنبع الحنان و روح قلبي التي سهرت و تعبت من أجلي أمي الغالية **"مريم"** إلى من وقف معي و لم يبخل علي بشئ و كان عوننا و سندا لي في الأيام الصعبة أبي **"أحمد"** إلى إخوتي " **عبد القادر**" " **عبد النور**" و أختي قرة عيني " **روميساء**"...

إلى كل من شجعني بالكلمة الطيبة و تمنى لي التوفيق إلى أهلي و أحبتي إلى صديقتي و توأم روحي **"نهاد"**...

إلى من تقاسمت معها في إنجاز هذا العمل وعائلتها، إلى من تشاركنا الحلوة و المرة فكانت أفضل أخت و صديقة الدرب " **نعيمة"** إلى كل من أحبهم قلبي، شكرا لكم...

سامية

مقدمة البحث

1. التعريف بموضوع الدراسة:

أخذت الحركة الوطنية بالجزائر في مسارها منحى جديد بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تتابعت عليها أحداث وتطورات سياسية ومطالب حزبية زادت من وعي تلك التشكيلات بصفة خاصة والشعب بصفة عامة، بدلا من الإكتفاء بالمفاوضات والعمل السياسي السلمي كوسيلة وحيدة لمواجهة الإستعمار والجشع الفرنسي الظالم إتجاه التنظيمات السائدة، الأمر الذي أعطى تأثيرا سلبيا على بعضها وخلف عواقب أحيت الرغبة في نفوس الشعب والمناضلين في الإستقلال وطرد الإستعمار الفرنسي من أرض الجزائر بشكل نهائي، ورفع من سقف طموحاتها وأهدافها النضالية والعمل على إستغلال جميع الطرق الممكنة كالدعوة لحمل السلاح وتدريب المناضلين للتمكن من إقامة ثورة لم يشهد أحد لها مثيل، وقد أخذ هذا التفكير بالتطور بداية منذ 1949م إلى غاية إندلاعها ، وهذا ما سندرسه من خلال هذه المذكرة والموسومة بأهم التطورات السياسية في الجزائر خلال الفترة ما بين 1950- 1954م.

2. دواعي إختيار الموضوع:

- ✓ إن مصطلح الحركة الوطنية يحمل ضمن تطوراته أحداثا تاريخية كثيرة لا بد على الباحث التعمق في تاريخها، خاصة وأنها مهدت لإندلاع الثورة الجزائرية وطورت من موقف وتفكير الجزائريين ودفعتهم للإنتقال من العمل السياسي إلى إستخدام السلاح والتخطيط العسكري و إقامة ثورة تنادي بالإستقلال التام عن المستعمر الفرنسي والتحرر من قيوده وتبعياته.
- ✓ الرغبة في الإطلاع على هذا الموضوع والبحث في تاريخ الثورة الجزائرية أكثر، وإجراء دراسة علمية عليها و معرفة دور التشكيلات السياسية و الأزمات الحزبية في تفجير الثورة بالتحديد سنة 1954م وتداعيات ذلك على النشاط الوطني.
- ✓ إن الفترة ما بين 1950 – 1954م تعتبر منعرجا عاما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ومحطة مهمة في التمهيد لطريق الإستقلال والحرية كان لا بد من دراستها.
- ✓ إختلاف حقيقة الدراسات والآراء حول الموضوع أثارت فضولنا نحوه من أجل معرفة المزيد من الحقائق والتفاصيل وكشف بشاعة الإستعمار الفرنسي بحق وطننا العزيز، نظرا لما له من أهمية و إمتنانا لشهدائه الأبرار وتخليدا لذكراهم.

3. إشكالية الدراسة:

هذا ما يدفعنا لطرح إشكالية، سنحاول عبر هذا العمل المتواضع الإجابة عنها: فكيف تم إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945 ؟ وكيف كانت مساهمتها في تبني العمل المسلح والتحضير للإعلان عن ثورة أول نوفمبر ؟

- إندرجت عنها بعض التساؤلات الأخرى والتي كان من أهمها:

1. ماهي أبرز التشكيلات والتنظيمات السياسية التي قامت في الجزائر ما بين 1945 – 1950م ؟
2. فيما تمثل دور أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في إنتهاج طريقة جديدة والإقتناع بعدم جدوى العمل السياسي و ضرورة الإنتقال إلى العمل المسلح بعد التأكد أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ؟
3. كيف كانت طبيعة الكفاح قبل الإعلان عن الثورة الجزائرية وماهو الدور الذي لعبته اللجنة الثورية للوحدة والعمل في هذه المرحلة الأخيرة ؟

4. منهجية الدراسة:

إن الموضوع الذي تناولناه يتطلب إستخدام المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، إذ أننا قمنا بتوظيفه عبر وصف أهم التطورات التي طرأت على مسار الحركة الوطنية ومراحل الثورة الجزائرية كما قمنا بتحليل بعض الأحداث كالأزمات السياسية وبعض الأحداث التاريخية التي ساهمت بشكل كبير في بناء هذا البحث.

5. أهداف الدراسة:

1. العمل على معرفة الحقائق وإزالة الغموض عن المرحلة التي سبقت ثورة نوفمبر و التعمق فيها.
2. العمل على شرح و وصف الأحداث وإحترام تسلسلها التاريخي لمعرفة أبعاد هذا الموضوع و دوره في زرع الوعي والكفاح والقوة في نفوس الجزائريين وتسليط الضوء على أهميتها في مسار الحركة الوطنية الجزائرية خاصة خلال الفترة من 1950 إلى غاية 1954م.
3. الإستفادة من الموضوع وإعداد بحث يمكن للباحثين الإستفادة منه والرجوع إليه في دراساتهم .

4. تعتبر هذه الفترة أهم مرحلة سياسية في تاريخ الحركة الوطنية وتوجها للأحزاب والتشكيلات الجديدة في تبنيها للكفاح المسلح والمناداة بالإستقلال.

6. **خطة الدراسة :**

لقد قمنا بتقسيم بحثنا هذا و تنظيم المعلومات المحصل عليها حول الموضوع المتمثل في أهم التطورات السياسية التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة مابين 1950-1954م إنتهت بتفجير الثورة التحريرية الكبرى و أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك: أربعة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة ملمين الموضوع، حيث درسنا فيها أهم التشكيلات السياسية ثم دور الجبهة الجزائرية في الدفاع عن حقوق الجزائريين والعمل على حمايتها، لننتقل بعدها مباشرة إلى شرح أهم الأسباب والنتائج لأزمة حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية، وفي الأخير دور اللجنة الثورية في التحضير للثورة و تفجيرها سنة 1954م.

تطرقنا في **الفصل الأول** إلى ذكر أهم التشكيلات والأحزاب السياسية و نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية من حيث التأسيس والمبادئ والأهداف التي تخص كل إتجاه، حيث لعبت دورا مهما في صد الإستعمار والتخطيط لمواجهته بشتى الطرق السياسية خاصة حزب حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية و حزب الإتحاد الديموقراطي.

أما **الفصل الثاني** فخصصناه إلى الحديث عن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و إحترامها و التي كان لها دورا مهما هي الأخرى في المطالبة بحقوق الجزائريين خلال سنتي1950-1954م من حيث تأسيسها و نشاطها و نتائجها على النشاط الوطني.

كما حمل **الفصل الثالث** عنوان أزمة حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية، تناولناها من الأسباب إلى غاية النتائج بما فيها المؤتمر التأسيسي وأزمتي الأمين دباغين والبربرية سنة 1949م، مرورا بإكتشاف المنظمة الخاصة و تداعياتها على النشاط الوطني سنة 1950م، وأخيرا أزمة القيادة و نتائجها، والتي إعتبرت نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

وفي نهاية البحث خصصنا **الفصل الرابع** حول تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبداية العمل المسلح سنة 1954م والسير بإتجاه طريق تفجير الثورة و نيل الإستقلال التام الذي تحقق سنة 1962.

7. **أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:**

كان لا بد من توفير المعلومات اللازمة و جمع الكثير من المادة لعلمية للإنجاز هذه المذكرة والإجابة على التساؤلات السابقة و ذلك من مصادر و مراجع متخصصة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، نذكر منها:

1. **المصادر:**

(مذكرة الرئيس علي كافي "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري") الذي وظفناه في البداية في تأسيس حزب الإتحاد ثم ظهور الجبهة الجزائرية و إبراز أهم أهدافها رفقة كتاب: (أحمد توفيق المدني، حياة كفاح في الفصل الثاني، وكذلك كتاب: (جذور أول نوفمبر 1954م للكاتب بن يوسف بن خدة) في تأسيس حركة الإنتصار في الفصل الأول ووكذلك حول إجتماع لجنة 22 في الفصل الأخير، و(محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح) كشهادة حول أزمة الأمين دباغين، وأيضا: كتاب (حسين آيت أحمد تحت عنوان: روح الإستقلال- مذكرات مكافح1942-1952م) من خلال إبراز موقفه حول الأزمر البربرية في الفصل الثالث، وغيرها من المصادر الأخرى...

2. **المراجع:**

إضافة إلى ماتم ذكره إعتمادنا في البحث على عدة مراجع تخدم الموضوع هي الأخرى ، نذكر منها:

كتاب: (محفوظ قداش والجيلالي صاري، "المقاومة السياسية 1900-1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري") في حركة الإنتصار بالفصل الأول، (رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر) في إكتشاف المنظمة بالفصل الثالث إضاف إلى التعريف ببعض الشخصيات الوطنية، وأيضا كتاب: (محمد الطيب العلوي بإسم "مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م)، و(بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989م) حول إجتماعات التحضير للثورة في الفصل الأخير، وغيرها من المراجع الأخرى ...

إضافة إلى بعض **المجلات والدوريات والمحاضرات** التي ساهمت هي الأخرى في توفير المعلومات وتدعيم الموضوع أكثر.

8. **الصعوبات التي واجهتنا خلال الدراسة:**

وكأي باحث واجهتنا بعض الصعوبات والعوائق التي غالبا ما تعترض طلبة العلم خلال دراستهم لموضوع معين، لكنها تبقى روتينية ولم تمنع إتمام العمل بالشكل المناسب، ومن بينها:

- ❖ إحتواء معظم المصادر والمراجع لنفس المعلومات وعدم التجديد فيها بشكل كبير، مما عرقل عملية البحث والتحرير وضيق علينا الوقت من أجل إكمال الدراسة بحقائق ووثائق جديدة.
- ❖ الإختلاف في تواريخ بعض الأحداث وعدم التمكن من الوصول إلى المصادر الأصلية للمادة العلمية والإطلاع على وثائق حول تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.
- ❖ مشكلة التغيير المتكرر لخطة البحث، مما صعب علينا جمع وضبط المعلومات المتحصل عليها في صورة ثابتة ونهائية.
- ❖ عدم القدرة على التنقل خارج الولاية للحصول على بعض الكتب والشهادات الملموسة حول تاريخ الثورة الجزائرية وذلك راجع لأسباب شخصية.

وفي الأخير، نتمنى أن نكون قد ساهمنا بهذا العمل المتواضع في تقديم إفادة أو إضافة ولو صغيرة للأبحاث القادمة، ووفقنا إلى حد ما في تقديم هذا الموضوع بصورة واضحة وشاملة خاصة خلال الفترة من 1950 إلى 1954م، كتمهيد لبحث لاحق أكثر عمقا للتفصيل في الثورة الجزائرية حتى نيلها الإستقلال سنة 1962م، بإعتباره بوابة مهمة في تاريخ الحركة الوطنية الثورية في الجزائر.

الفصل الأول:

أهم التشكيلات السياسية بعد 1945م:

1. تأسيسها.
2. مبادئها.
3. أهدافها.

عرفت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية والإنعكاسات الواسعة التي خلفتها زيادة في وعي الشعب الجزائري ورفضهم المطلق للتواجد الإستعماري وتمسكهم بالهوية الوطنية أكثر، مما أدى لتشكيل قيادات وأحزاب جديدة بعد 1945 تهدف إلى تنظيم وتأطير الحركة الوطنية الجزائرية من جميع الجوانب، لعل أهمها كان :

1- الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري: (1946)

أ- تأسيسه:

أنشأ فرحات عباس(1) هذا الحزب على أنقاض أحباب البيان والحرية الذي حلته السلطات الفرنسية بعد أحداث 8 مايو 1945، وكان مقره في مدينة سطيف، إحتفظ الحزب بالنخبة المؤمنة بالثقافة والديموقراطية الفرنسية – الغربية، والعناصر الذين كان لهم إتجاه ليبيرالي وثقافة فرنسية وإعتدال سياسي، إتخذ الحزب جريدة الجمهورية الجزائرية كجريدة جديدة له بدل المساواة السابقة، وكان من أبرز أعضاءه الطبيبان أحمد فرنسيس والشريف سعدان، والمحاميان قدور ساطور وأحمد بومنجل. [1]

وقد لقيت الحركة إهتماما لدى الفئات المثقفة في سنة 1946[2]، نظرا لإعتماد الحزب من خلال برامجه السياسية على الإصلاحات والإندماج عبر مراحل، فلا للإستقلال التام ولا للسلاح، وكان يعتبر نفسه الحزب الأكثر كفاءة مع فرنسا... ، وقد تم حل الإتحاد سنة 1956، بعد إلتحاق رئيسه وكثير من إطاراته بجبهة التحرير الوطني. [3]

ب- مبادئ الحزب :

---

(1) فرحات عباس: ولد بتاريخ 24 أكتوبر 1889 بجيجل، أخذ عن والده حب العلم والعلماء، تأثر بالثورة الفرنسية ومبادئها عن الحرية والأخوة والمساواة، فتعدى تفكيره المدرسة الفرنسية إلى العمل على تحسين أوضاع بلاده كرجل سياسي. (ينظر: عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1985-1899، شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2004-2005، ص.ص 42-45).

[1]- أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر-المقاومة والتحرير-(1830-1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص141،140.

[2]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، موفم للنشر، الجزائر،2008، ص13.

[3] مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت.ن،ص49.

كان الحزب مناهضًا لفكرة الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لصد الإستعمار، ولكنه إعتمد في برنامجه على مجموعة من المحاور التي إرتأى عباس أنها ضرورية لتشييد الجزائر على "أسس واقعية وتاريخية تكون كفيلة بأن تعبد لها طريق الديموقراطية العالمية"، ونذكر من أهمها مايلي:

1. تحقيق المساواة المطلقة بواسطة القضاء على الإختلافات العرقية وعلى الأحقاد الموجودة في المجتمع، وعلى واقع التحقير الذي كان مسلطًا على الجزائريين عبر تلك القوانين والمراسيم والإجراءات التعسفية التي كانت ترمي في مجملها إلى تهميش الشعب الجزائري وإبقائه في حالة من التبعية الدائمة.
2. التركيز على التربية بإعتبارها تستهدف الإنسان من أجل تكوين مواطن حر يكون متشبعًا بالواجب الإجتماعي ومدركًا لمهمته الحضارية، والتركيز على تعميم الفكرة القائلة: "إن أبناء الوطن الواحد لا يكونون بالضرورة على دين واحد".
3. نشر العلم والتكنولوجيا حيث لا يمكن بدونهما أن ترقى الجزائر إلى مصاف الأمم المتقدمة، لأجل ذلك فإن أبوابهما يجب أن تفتح واسعة لجميع أبناء الجزائر بدون أي تمييز عرقي أو ديني، كما ينبغي أن يعاد للغة العربية إعتبارها كلغة وطنية ورسمية للبلاد.
4. العمل على تجسيد بيان الشعب الجزائري على أرض الواقع، وتوظيف التجارب التي خاضتها حركة أحباب البيان والحرية.[1]

ج- أهدافه :

- العمل على إنشاء جمهورية في إطار الإتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشاركة، مما يجعل سكان الجزائر وفرنسا يستمتعون بالجنسية المزدوجة الفرنسية والجزائرية، وسيعطي حق التشريع للبرلمان الذي سينتخب بالتصويت العام بغرض المحافظة على العلاقات بينهما، وسيعتبر اللغتان العربية والفرنسية لغتين رسميتين .[2]

[1]- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر-دراسة-، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، مكتبة الأسد، دمشق، 1999، ص106،107.

[2]- محفوظ قداش، الجيلالي صاري، تر: عبد القادر بن حراث، الجزائر في التاريخ: المقاومة السياسية (1900-1945) الطريق الإصلاحي والثوري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987، ص87،88.

- إرتباط الجزائر بفرنسا، وتأسيس دولة جزائرية جديدة وإعطاء اللغة الوطنية حقها وإرجاع الإعتبار العلمي للدين الإسلامي ومباركة نشاط الجمعية في هذا الميدان.[1]

2- حركة الإنتصار من أجل الحريات الديموقراطية : (1946)

أ- تأسيسه :

أنشأ مصالي الحاج(1) حزبًا جديدًا بعنوان حركة الإنتصار من أجل الحريات الديموقراطية ليعمل ظاهريًا في المجالات السياسية التي تسمح بها التشريعات الجارية[2]، فبعد أن كان مصالي على رأس نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، أصبح مؤهلا لرئاسة حركة الإنتصار بإعتبارها إستمرارًا لهذا الأخير من وجهة النظر القانونية[3]، وفي الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1946 أعلن عن ميلاد الحركة[4]، ومن أبرز أعضاء الحركة الديموقراطية نذكر كل من: الأمين دباغين وحسين لحول ومحمد خيضر(2) وأحمد مزغنة وبن يوسف بن خدة، وقد دخل في الحركة عدد من المثقفين بالعربية والفرنسية كما إنضم لها عدد من الجنود الجزائريين المتمرسين على أساليب الحرب بعد خدمتهم في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية، فقد كانت حركة الإنتصار مزيجًا من العناصر المتمايزة بالثقافة والثروة والمهنة يجمعها الإيمان بالنضال وروح الإستقلال، كما أن مصالي الحاج قد وجد صعوبة كبيرة في السيطرة على حركته في معظم الأحيان حين كان سجينا أو منفيًا بعيدًا عن القاعدة، ولم تعاود الحركة إصدار جريدة الأمة وإنما أصدرت بدلها (الجزائر الحرة) بالفرنسية، وكان لها صحف موالية بالعربية أيضًا مثل (المغرب العربي) و (المنار).[5]

---

[1]- علي الكافي، مصدر سابق، ص49.

(1) **مصالي الحاج**: ولد في ماي 1898م بتلمسان في عمالة وهران، والده الحاج أحمد مصالي، ترأس فرحات حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري. (ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، منشورات، 2006، ص8).

[2]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص141.

[3]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص160-161.

[4]-عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2014، ص183.

(2) محمد خيضر: رجل سياسي، شارك في الحياة الحزبية الجزائرية في السنوات التي سبقت الثورة في أول نوفمبر 1954، كان على متن الطائرة التي أجبرها الفرنسيون على الهبوط في مطار الجزائر وسجن برفقة بعض مسؤولي الثورة بفرنسا، أصبح أمينا عاما للمكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني، ثم إستقال منه وسافر إلى أوروبا، وتعرض للإغتيال في مدريد سنة 1967 ودفن بالمغرب. (ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص139).

[5]-أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص142.

- وعلى الرغم من العنف المتواصل ومؤامرات الإدارة الفرنسية، ومعارضة توجهها واصلت حركة الإنتصار من أجل الحريات الديموقراطية تحولها تدريجيًا إلى حركة وطنية قوية،وهكذا أصبح مصالي الحاج رمزا للوطنية الجزائرية، وتمكنت الحركة من إلزام الأحزاب الأخرى بتدارك تأخرها وتخليها عن سياسة الإدماج على الأقل، كما فرضت ضغوطها على الإدارة الفرنسية لتحقيق المزيد من الإصلاحات.[1]

ب- مبادئه:

وقد تضمن برنامج حزب حركة الإنتصار قبول التعامل مع الواقع الإستعماري عبر الإنتخابات والقوانين المعمول بها [2] من أجل تشكيل جبهة موحدة والعمل على تعميم شعار الإستقلال، وقد شكلت إنتخابات تشرين الأول\أكتوبر 1947 إستفتاءًا لصالح حزب الشعب الجزائري-حركة إنتصار الحريات الديموقراطية- وجعلت منه الحزب الأول في الجزائر، وقضى فشل المشاريع الفيديرالية للحزب الشيوعي الجزائري والإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري على كل خطورة للإعتقاد بتطور تدريجي، وصادقت هبة شعبية لا سبق لها على الشعار المركزي للحركة من أجل إنتصار الحريات الديموقراطية (ح.إ.ح.د): "ضد كل نظام قانوني، جمعية دستورية جزائرية سيدة" ، وخرج جمهور الحزب من الحملة وقد إزداد عدده وتضخم، وزادت حدة تقاطب الحياة السياسية الجزائرية بين النزعة القومية الشعبية من الجانب الجزائري، والتطرف الكولونيالي من الجانب الأوروبي، وظهرت إستحالة إيجاد حل للمشكلة الجزائرية في إطار قانوني.[3]

ج- أهدافه :

- يهدف هذا الحزب إلى الكفاح بكل السبل لنيل الإستقلال، ويعتمد على إعداد المناضلين السياسيين وتهيئة الظروف لإنجاح الكفاح المسلح، وتجنيد فئات الشعب والمنظمات الجماهيرية للمساهمة في الكفاح التحرري.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص184.
[2]-المرجع نفسه، ص141.
[3]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني- الأسطورة والواقع (1962-1954)، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983،ص 48.

- المشاركة في الإنتخابات بهدف تدعيم النشاط السياسي لحركة إنتصار الحريات الديموقراطية، وتنظيمها ليصبح حزبًا سياسيًا جماهيريًا له برنامج وطني.[1]

3- الحزب الشيوعي الجزائري: (1936-1955)

أ- تأسيسه :

إرتبط الحزب الشيوعي الجزائري في ميلاده بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي إعتبر من أكثر الأحزاب الفرنسية تفهمًا للقضية الجزائرية خلال عشرينيات القرن العشرين، وقد أطر المهاجرين الجزائريين بفرنسا ودافع عن قضية إستقلال شمال إفريقيا وإحتضن ميلاد نجم شمال إفريقيا، وما لبث أن تراجع الحزب الشيوعي الفرنسي عن مبدأ إستقلال الجزائر وإختار النموذج السوفياتي في التعامل مع المستعمرات منذ لافال- ستالين عام 1935، ومن أجل توسيع دائرة نفوذه ونشر أفكاره قرر إنشاء أحزب شيوعية بكل من تونس والجزائر والمغرب، وفي عام 1936 تجسد مشروع الحزب الشيوعي الجزائري المستقل نظريًا عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وتقرر أن يدخله أبناء الجزائر المسلمين إلى جانب المستوطنين، وقد تأثرت بعض العناصر الجزائرية عقب الحرب العالمية الأولى بالأفكار الماركسية -اللينينية- وتبنت نظرية الصراع الطبقي من أجل تحقيق الإشتراكية والتخلص من الهيمنة الرأسمالية الإستعمارية، وقد تعاون الجزائريون المسلمون مع الأوروبيين في تأطير الحزب والدفاع عن أفكاره[2]، كما تميز هذا الحزب بنشاطه الكبير عقب حوادث 08 ماي 1945، وكان الشيوعيون قد أطلق سراحهم من السجون والمعتقلات منذ عام 1942، فعادوا مرة أخرى لممارسة نشاطهم السياسي، حيث كانوا في أوج قوتهم وخاصة في فرنسا حيث لعبوا دورا كبيرا في تدعيم المقاومة ضد الإحتلال النازي، أما في الجزائر فإنهم وجهوا تهمة مؤامرة 08 ماي إلى مصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهما ووصفهم بالعملاء لألمانيا[3]، ومن أهم قادته الجزائريين نذكر: عمر بوخرط ،عمار أوزقان(1)، قدور بلقاسم.[4]

---

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص184.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص161.

[3]- شايب قدادرة ، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، المجلد أ، جامعة منتوري، الجزائر، 2008، ص151.

(1) عمار أوزقان: (1910-1980) ولد بمدينة الجزائر، إلتحق بالحزب الشيوعي كسكرتير له سنة 1943، ورغم تأثيره الكبير في الحزب إلا أنه قد طرد منه سنة 1948، فتقرب من الجمعية وساهم في تحرير جريدة الشباب المسلم، ثم إلتحق بجبهة التحرير سنة 1955. (ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مرجع سابق، ص185).

ب- مبادئه:

واصل الحزب الشيوعي الجزائري تأييد سياسة الإدماج حتى بعد مجازر 08 ماي 1945، لكن إنتخابات 1945-1946 في الجزائر خيبت آمال الشيوعيين وبينت لهم أن الجزائريين لم يمنحوا أصواتهم لدعاة الإدماج، وفي أواخر عام 1946 بدأ أنصار هذا الحزب يغيرون بعض الشيء من سياستهم الإندماجية متأثرين بالأحداث السابقة، فإستطاعوا أن يكسبوا عددًا معتبرًا من المنخرطين، خاصة عندما أدخل الحزب تعديلات جديدة على برنامجه وأصبح يؤيد قيام جمهورية جزائرية، كما أن السياسة الإنتهازية للحزب كانت ظاهرة لدى الوطنيين الجزائريين "مصالي الحاج وفرحات عباس"، ومع ذلك عندما أصبح كل من مصالي الحاج وفرحات عباس ضحايا لإجراءات قمعية، فإنهما لم يترددا في التحالف مع الحزب الشيوعي الجزائري ولو لمدة قصيرة لمصلحة الأمة الجزائرية ككل، ومن ثم سعى الحزب الشيوعي الجزائري من جهته إلى تنقية الأجواء، وشرع في إبعاد العناصر التي إتهمها برفع شعارات معادية للحركة الوطنية الجزائرية، وبهذا الصدد تخلى عمر أوزقان عن منصبه كأمين عام للحزب الشيوعي الجزائري، وتفرغ لتنشيط نقابته الكنفيديرالية العامة للعمال التي تمكنت من التوغل في الأوساط العمالية سواء في فرنسا أو في الجزائر، لكنه كان يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط، وظل من الناحية العملية على تبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي سواء على الصعيد الإيديولوجي أو فيما يتعلق بالخيارات السياسية، فلم يكن يتحرك خارج توجيهاته...[1]

ج- أهدافه :

- ومن بين الأهداف الرئيسية للحزب نذكر ما يلي:

1. نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار.
2. الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الإمبريالية والإقطاع.
3. دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية.
4. تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الإشتراكية.[2]

---

[4]- عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص161.
[1]- شايب قدادرة ، مرجع سابق، ص 151.
[2]-عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص162،161.

5. يهدف إلى تحرير العامل الفرنسي والجزائري من إستبداد البرجوازية والإقطاعية سواء كانت في الجزائر أو في فرنسا، ولا يهدف بتاتا إلى إستقلال الجزائر التام، ولعل ذلك جاء واضحا في عبارته: " لكننا لسنا من أنصار المبدأ الخاطئ: الكل أو لا شيء "، وهو يعني بذلك المطالبين بإستقلال الجزائر الكامل دون قيد أو شرط.[1]
6. المطالبة بجنسية مزدوجة جزائرية فرنسية.
7. العمل على تكوين برلمان جزائري يتشكل بالتستوي من 60 نائبا جزائري و 60 نائبا فرنسي.
8. تشكيل حكومة يترأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي .
9. جعل الفرنسية والجزائرية لغتان رسميتان في الجزائر.
10. حماية المصالح والسيادة الفرنسية داخل الجزائر بأي شكل أو ثمن.
11. الرغبة في تزعم الحزب للحركة الوطنية الجزائرية.[2]

4- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الإصلاحيين) : (1931-1956)

عرفت حركة العلماء بتفضيلها للوسائل السلمية وبحثها عن حل للقضية الجزائرية بحيث لا تحدث قطيعة مع الإطار القانوني الذي كان قائمًا في ظل الوجود الفرنسي، وقد أنشأت هذه الحركة سنة 1931 بمبادرة من الشيخ عبد الحميد إبن باديس(1)، وفي الخمسينات كان يتزعمها خلفه الشيخ بشير الإبراهيمي(2)، وبعد هجرته بمحض إرادته إلى الشرق أصبح مصير الحركة بيد الشيخ العربي التبسي[3]، وفي جانفي دعا الإمام عبد الحميد إبن باديس إلى إنعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول، وقد إشترك فيه كل من الإتجاه الليبيرالي الذي كانت تمثله النخبة

---

[1]- يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص27.

[2]- رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر،2010، ص250،251.

(1) **إبن باديس**: هو عبد الحميد بن مصطفى بن مكي بن باديس ولد سنة1889، بعد إستكمال تكوينه الأسري وتحصيله العلمي بقسنطينة سافر إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة ثم عاد لممارسة العمل الجهادي الإصلاحي بقسنطينة وأسس الجمعية في1931، توفي سنة1940. (ينظر: عبد الرشيد زروقة، جهاد بن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940م، دار الشهاب، لبنان، 1999م، ص.ص77-85).

(2) **البشير الإبراهيمي:** أحد رجال الإصلاح الإسلامي، كان خطيب من الكتاب البلغاء العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين، ولد في قصر الطير بأولاد فايت إبراهيم بدائرة سطيف سنة 1306ه/1889م، كان عضوا في المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد، من أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين في سنة 1931 ونائب للرئيس إبن باديس ثم إنتخب خليفا له بعد وفاته، أنشأ عددا كبيرا من المدارس العربية ، كما تولى مسؤولية جريدة البصائر التي كانت من أقوى الصحف دفاعا عن العروبة والإسلام، وكتابه عيون البصائر من مجلدين وغيرها... توفي سنة1385ه/1965م. (أنظر: عادل نويهض، مرجع سابق ،ص13).

[3]-محمد حربي، الثورة سنوات المخاض، مرجع سابق، ص14،15.

الجزائرية والإتجاه الشيوعي الذي كان يمثله الحزب الشيوعي الجزائري، وقد جاء في نداء إبن باديس في هذا المؤتمر على الخصوص المناداة بضبط الهيكل السياسي للمسلم الجزائري، هذا الهيكل الذي لا يمكن تحقيقه على يد رجل واحد أو جماعة واحدة مهما كانت قيمتها وبلغ نفوذها وتأثيرها على الجماهير الشعبية، وقال أنه يجب أن يجتمع كل ممثلي الرأي الإسلامي...[1]، فتأسيس الجمعية في مثل هذه الظروف يعتبر حدثا وطنيًا هامًا، فقد إتجهت الجمعية وجهة المقاومة الدينية الثقافية الوطنية، فأقبلت الجماهير على الإنخراط في الجمعية والنجم والتحمس لهما بوصفهما "تيار المقاومة"[2]، وبقيت العلاقات بين جمعية العلماء وبين الإدارة الفرنسية متوترة، وإزدادت حدة خاصة حين رفضت الجمعية الإعلان عن تأييد فرنسا ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية.[3]

ت- مبادئها :

- ركزت الجمعية على النقاط الآتية :

- تحقيق حرية التعليم في المدارس والمساجد الحرة.
- فصل الدين عن الدولة وإعادة الأوقاف إلى المساجد.
- تحقيق القضاء الإسلامي وإصلاحه. [4]

كما إعتمدت في القيام بدعوتها ورسالتها على نفسها، فجندت الجماهير وبذلت ما في وسعها لتثقيفها وتعليمها وتوعيتها، مستعينة أو مستعملة وسائل العصر الحديث، مثل:

- الصحافة التي تعتبر أهم وسائل العصر الحديث فقد إعتمدتها في تبليغ دعوتها وتوعية الرأي العام وأنشأت نشراتها الأسبوعية ومجلاتها الشهرية، وقد تعرضت جميعها لمضايقات الإدارة الفرنسية[5]، حيث أنشأت الجمعية صحافة تتكلم بإسمها، فأصدرت جرائد "السنة"، "فالشريعة"، "فالصراط"، "فالبصائر"، ولم يثبت في الميدان إلا الأخيرة.[6]

---

[1]- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص32،33.
[2]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر،1985، ص116.
[3]- يوسف مناصرية المرجع السابق، ص35.
[4]- شايب قدادرة ، مرجع سابق، ص150-151.
[5]- محمد الطيب العلوي،المرجع السابق، ص114.
[6]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر- الفترة الأولى (1920-1936)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص375.

- بناء المدارس خرجت الجمعية عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية والزوايا المعروفة، وخاصة حينما جهزت مدارسها بوسائل عصرية، ترغب الأطفال في تعلم دينهم ولغتهم وتزويدهم بالمعلومات العصرية الهامة... وقد بلغت هذه المدارس شأنا عظيمًا، حتى أنها تحولت إلى مزاحم ومنافس للمدارس الرسمية الفرنسية.
- كانت النوادي في الجزائر تعتبر مركزا من مراكز التربية والتعليم والتوعية، أو مركزا من مراكز التثقيف والإعلام، يلتقي فيه الشبان والشيوخ والجهال والمثقفون وكل الطبقات الشعبية في ميادين الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة الأصلية.
- كانت المساجد بمثابة قلعة يتكون فيها المجاهدون، ويعلن فيها الجهاد، ومدرسة يتعلم فيها الصغار مبادئ دينهم ويتفقه فيه الكبار، ونديا تلتقي فيه طبقات الأمة، وتتبادل الآراء قضايا العصر ومشاكل الأمة.[1]

ج- أهدافها :

* لقد كان من مطالب جمعية العلماء :

1. تحرير الدين الإسلامي ومحلاته من قبضة الإدارة الفرنسية، ومن موظفيها المسلمين الذين ترى فيهم أعوانا للإدارة ضدها.
2. حرية تعليم اللغة العربية ونشر الدين الإسلامي.
3. تحرير القضاء الإسلامي الذي يتعلق بالأحوال الشخصية للمسلمين.[2]
4. العمل على إستعادة المساجد الإسلامية لماضيها المشرق في الدعوة وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة.
5. بناء مساجد حرة يعلو فيها صوت الحق جهيرًا، ودعوة الإسلام داوية مخيفة.
6. دعوة المسلم إلى الإعتماد على النفس، ونبذ التواكل والتخاذل.
7. إعادة الإسلام في مفهومه كقوة معنوية وطاقة خلاقة، على عكس ما أشاعته الخرافات بأن الإسلام دين القضاء والقدر، وإبطال إدعاء المستعمرين "بأن الله هو الذي مكنهم من إحتلال الجزائر وبأن القضاء هو الذي عمم سيطرة فرنسا على الجزائر" .

[1] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص114،115.
[2]- مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358ه/1931-1939م)، رسالة ماجستير في الأدب بقسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز،طيبة، 1984-1985م، ص64.

8. تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة في المدن والقرى التي لاقت إقبالا شعبيًا كبيرًا، وتوجت نشاطها الثقافي والديني بتأسيس معهد "الإمام إبن باديس" بقسنطينة، والذي يعتبر إنجازا علميًا كبيرًا إستعاد للجزائر نهضتها الثقافية بإستقباله للطلاب الجزائريين الذين كانوا من قبل يهاجرون إلى مصر وتونس والمغرب من أجل العلم والمعرفة، فاستطاعت الجمعية أن تفرض نفسها ثقافيًا على الساحة الجزائرية آنذاك برئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.[1]
9. كما إهتمت الجمعية بالأمور الإقتصادية والإجتماعية والسياسية أيضا، فنادت بإشتراك الفقراء في القروض والمزارعة والمغارسة والتعاون العادل بين العمال وأرباب الأراضي والأموال، وأن يكون الحكم شورى بين الناس دون إستبداد وظلم وتعدي.[2]
10. تطهير الإسلام من الشركيات والبدع والخرافات الموروثة عن عصر الإنحطاط ، ومقاومة سياسة الإندماج والتجنيس بالجنسية الفرنسية.
11. إسترجاع حق الجزائريين كافة في الإنتخاب، والعمل على تحقيق الوحدة الوطنية .[3]
12. تنشئة جيل جزائري جديد، مسلح بثقافة وطنية وفكر عربي وروح ثابتة قادر على تحقيق غاية الإستقلال.[4]

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، مرجع السابق، ص376،375.
[2]- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص33.
[3]-رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، مرجع سابق، ص223.
[4]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1962-1912)،المطبعة الجهوية قسنطينة، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011، ص23.

الفصل الثانـى:

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها:

- **المبحث الأول:** تأسيسها و تتشكيلها.
- **المبحث الثاني:** أهدافها ونتائجها على النشاط الوطني.

المبحث الاول : تأسيسها و هيكلتها :

بعد كل أشكال القمع و الإضطهاد الذي تعرضت له الحركة الوطنية و التشكيلات السياسية و فشل الأحزاب في مجابهة الإستعمار الفرنسي و مقاومته زاد ضغط الجزائريين على قادة الأحزاب و ظهور إتجاه جديد نحو الإتحاد وجمع الصفوف و مقابلة الإستعمار صفا واحدا لذلك تم الإتفاق على إنشاء جبهة للدفاع عن الحرية ، و هي عبارة عن إتحاد شعبي ، سيتطور سريعا حتى يصل إلى شكل جبهة التحرير الوطني الجزائري التي ستقود معركة التحرير ضد فرنسا[1].

تأسست الجبهة في 5 أوت 1951م خلال الاجتماع الذي شهدته قاعة السينما " دنيا زاد" بالعاصمة وعلى إثر إجتماع اللجنة التحضيرية المؤسسة فيما بين 22 و 24 جويلية(1) حيث أصدرت يوم 25 جويلية بلاغا أوضحت فيه الأسباب التي دعت الأحزاب إلى تكوين هذه الجبهة. عين الشيخ العربي التبسي رئيسا لها كما تم تشكيل الأمانة العامة أو مكتبها الدائم مكون من عشرة أشخاص و هم: (العربي التبسي ، محمد خير الدين ، أحمد مزغنة(2)، عبد الرحمان كيوان ، أحمد بومنجل ، قدور ساطور ، توفيق المدني ، مندوز" غيابيا " ، مسيو كاباليرو و يونس كوش)[2].

كما كانوا يمثلون الهيئات السياسية الموجودة يومها بالبلاد و هم كالأتي : جمعية العلماء المسلمين كان يمثلها : الشيخ العربي التبسي (3)، الشيخ محمد خير الدين ، و أحمد توفيق المدني، حزب الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية مثله : أحمد مزغنة ، مولاي مرباح ، عبد الرحمان كيوان و يمثل حزب احباب البيان : أحمد فرنسيس ، أحمد بومنجل ، البشير بويجرا ، قدور الساطور، و مثل الحزب الشيوعي : يونس كوش و كاباليرو ، و كان يمثل الأحرار المستقلين : أحمد توفيق المدني (قبل أن يصبح ممثلا للعلماء) . كان توفيق المدني يعتبر الجبهة حدثا عظيما حيث قال : " لقد كانت جبهة الدفاع عن الحرية حدثا عظيما ، و كانت ألة صلبة للكفاح المنظم و الموضة الأولى التي إنبثق من بعدها نور الجبهة العظمى ، جبهة التحرير الوطني الجزائري...).[3]

إن إستبشار الشعب و إلتفافه حول هذه الجبهة يعتبر دليل على توق الشعب الجزائري لوحدة صفه و الإنتقال من حالة التشتت إلى حالة الوحدة و المواجهة ، حيث ذكرت صحيفة البصائر

---

[1] جلال يحي ، جلال يحي ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الإستقلال ، الدار القومية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 1966 ، ص1184.

(1) أنظر الملحق رقم 3 والملحق رقم 6.

[2] مذكرات علي كافي ، مصدر سابق ، ص53 .

[3] أحمد توفيق المدني ، مذكرات حياة كفاح ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 556 ، 558 .

(2)أحمد مزغنة : ولد في 29 أفريل 1907م بالبليدة كان من رواد نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري ثم صار عضو قي المؤتمر الإسلامي سنة 1936م ونائب في الجمعية العامة ، ثم عضوا في حركة إنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947م و هو من منظمين مؤتمر هورنو 1954م و توفي في فرنسا سنة 1982م (ينظر رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، ج2 ، دارالمعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص290.

عن وحدة الجبهة و ظهورها قائلة : " مرحى ... فلقد توحدت صفوفنا ، مرحى للخلافات التي تمخضت عن طفل سعيد فكان هو جبهتنا " وقالت أيضا : " شعب يريد أن يحطم أغلال العبودية لأنه لن يعود يطمئن إلى تلك الحياة التعسة التي يفرضها عليه الإستعمار ، وأحزاب تريد أن تجمع أشتاتها ، و توحد صفوفها لأن العصر يقتضي ذلك ".

كما أن الجبهة عملت على توحيد موقف الحركات السياسية من مقاطعة الإنتخابات التي جرت في جوان 1953م ، والتي لم يتقيد فيها الحزب الشيوعي الجزائري بموقف المقاطعة وعمد إلى المشاركة بحجة إسماع صوته للشعب الجزائري[1] ، حيث قال في هذا أحمد توفيق المدني : "جاءت الإنتخابات (النجلانية) المعروفة ، الإنتخابات المدلسة ، والتي أشتهرت في العالم ، دخلت القاموس السياسي تحت عنوان (الإنتخابات الجزائرية) و قررت الجبهة بأصوات 3 ضد واحد مقاطعة تلك الإنتخابات ، ومنازلة الحكومة في ميدانه ، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان ، لقد قررت الإدارة العليا للحزب الشيوعي المشاركة ، لا لكي تنال أصواتا او تفوز بعدد من النواب ، إنما لكي تسمع صوتها للشعب و تقول له كلمتها الصريحة أثناء معركة الإنتخابات[2].

وتضمنت الجبهة عدة مطالب منها: حل الأحزاب المزيفة ، البدء بإنتخابات حرة و الإهتمام باللغة العربية ، وتنفيذ فصل الدين عن الدولة و الإفراج عن المعتقلين السياسين و عن مصالي الحاج ، وإشترك في هذه الجبهة حزب إنتصار الحريات الديمقراطية و الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، جمعية العلماء المسلمين ، والشيوعيون الجزائريون[3].

كما عمل أعضاء الجبهة على خلق نوع من العدالة بين كل الأطراف و ذلك من خلال منع إنضمام كل الجمعيات و النوادي التابعة للأحزاب المشاركة فيها ، كما أن تمثيل الأحزاب و الهيئات في المجلس الإداري و المكتب الدائم كان بشكل متعادل فهذه الجبهة لم تظهر إنحيازا إلى كتلة ما و إنما تمسكت بمبادئ هي محل إتفاق جميع الدول الديمقراطية[4] .

ولقد عملت الجبهة الجزائرية على وضع برنامج عمل بعد المصادقة عليه من طرف المكتب الدائم أثناء الإجتماع الذي إنعقد في 5 أوت 1951م و تقسيم الجبهة الجزائرية إلى : تأسيس لجنة إدارية في ثلاثة عواصم و هذه اللجان تقوم بتأسيس لجان أخرى في بقية المراكز كما توصلوا إلى الإتفاق على القرارات التالية : اللجنة الإدارية لا تتحمل مسؤولية أي عمل

---

[1] عامر رخيلة ، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د س ن ، ص132.

[2] أحمد توفيق المدني ، مصدر سابق ، ص 559 ، 560.

[3] جلال يحي ، مرجع سابق، ص1184.

(3).العربي التبسي : ولد بدوار السطح في الجنوب الغربي من ولاية تبسة سنة 1895م و إسمه الكامل العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري الملقب بالتبسي حفظ القرآن الكريم درس بجامع الأزهر بتونس و هو من أهم الشخصيات في تدعيم الحركة الإصلاحية ، توفي سنة 1957م (ينظر أحمد عيساوي ، مدينة تبسة و أعلامها بوابة الشرق و رئة العروبة و أريج الحضارات ، ط1 ، دار البلاغ للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2005 ، ص 169.)

[4] محمد بوشنافي ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و إحترامها من خلال جريدة المنار الجزائرية ، **عصور جديدة** ، العدد21-22 ، ماي 1437ه/2016م ، ص314.

يعمل بإسم الجبهة من طرف أي كان من المشاركين إذا لم يحفظ سلفا بموافقة المكتب الدائم للجبهة ، كما أن اللجان الفرعية و أعضاؤها ليسوا مسؤولين عن أي عمل يهم الجبهة إلا أمام اللجنة الإدارية للجبهة ، و مجموع هذه الفروع يعقد إجتماعات عامة في القطر الجزائري يوجهون أثنائها تصريحا موحدا للسلطات ، أما المكتب الدائم فهو الذي بطبع و يوزع على اللجان و الهيئات و إتباع الأحزاب و الحركات و الشخصيات قائمة من اللوائح الإحتجاجية للإمضاء ، وذلك لتثبيت الأهداف التي ترمي إليها الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و تكليفه بإعداد مذكرة لتوجيه المنظمات الدولية وتوجيه وفد عن الجبهة إلى فرنسا مهمته عقد ندوات صحافية و الإتصال بالأحزاب السياسية و الشخصيات و المنظمات الديمقراطية و الفرق البرلمانة.[1]

وفي ختام الإجتماع التأسيسي تقرر رسميا إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و إحترامها فجاء في تصريح المكتب الإداري :" إن الجمعية العمومية قد إنعقدت بعاصمة الجزائر يوم الأحد 05 أوت 1951م و بعدما سمعت إلى مختلف الخطباء صادقت على إنشاء جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية و إحترامها كما صادقت على نص التصريح في 27جويلية 1951م"[2].

المبحث الثاني: أهدافها ونتائجها على النشاط الوطني :

للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات وإحترامها أسس و أهداف تقوم عليها من أجل الوصول إلى مبتغاها الأساسي و التي تتضمن على خمس نقاط كما جاء في التصريح المشترك وهي :

- إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951م و التي كانت نتيجتها في الواقع تعيين أشخاص من قبل الإدارة لم يكلفها الشعب الجزائري بتمثيله و ينكر عليهم الحق في التحدث بإسمه .
- إحترام حرية الإنتخابات في القسم الثاني الخاص بالجزائريين .
- إحترام الحريات الأساسية (حرية التعبير و الفكر و الصحافة و الإجتماع).
- محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين و إبطال التدابير الإستثنائية المتخذة بشأن مصالي الحاج .
- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية[3].

تعتبر هذه الأهداف من أكثر الدوافع التي جعلت التشكيلات السياسة تأسس هذه الجبهة و الإنضمام إليها ، حيث فشلت جميع الأحزاب في تحقيق نضالها السياسي أمام الإدارة الفرنسية

[1] محمود بوزوزو، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديمقراطية و إحترامها ، **جريدة المنار** ، العدد7 ، الجزائر ، 15أوت1951، ص35.

[2] عبد الحميد عومري ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و إحترامها 1951م ، **العلوم الإجتماعية و الإنسانية** ، العدد02 ، ديسمبر 2020 ، ص 210،209.

[3] مذكرات علي كافي ، مصدر سابق ، ص54.

التي إستطاعت التحكم في الوضعية السياسية إلى جانب ذلك تعرضهم إلى الفمع و الإضطهاد بالإضافة إلى التزوير المتكرر في الإنتخابات.[1]

من أهم التدخلات للممثلين الرسميين للحركات الجزائرية أثناء إنعقاد الجمعية التأسيسية التي تأكد على أهمية هذه الأهداف حيث نددت على إحترام الحرايات و النضال في سبيل الوطن ، إذ نجد الشيخ العربي التبسي الذي قال : " هذه الجبهة لا تسأل أحدا عن إن كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا ، إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق ، مكافح في سبيل الحرية... إن الجبهة ملك لكل الجزائريين..." ، أما أحمد مزغنة عن حركة الإنتصار قال :" إن النضال من أجل إلغاء الإنتخابات و القمع ومن أجل حرية التصويت أصبح ضروريا " ، إذ أن العربي بوهالي الأمين العام للحزب الشيوعي و كذلك حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إعتبرا هذه الأهداف محدودة ويجب على الجبهة أن تعمل على توسيع برنامجها و تقودها إلى إستقلال الوطني[2] .

أما بخصوص نشاطها فكان للجبهة الجزائرية نشاطات كثيرة و كبيرة حيث أقامت عدة إجتماعات في كافة أنحاء القطر والتي أثارت الحماس و نالت إقبال واسع من الجماهير الجزائرية كما حرصت على نشر نشاطاتها و الإعلان عن الرأي العام الجزائري من خلال البيانات التي تصدرها عبر الصحافة خاصة جريدة المنار أو من خلال التجمعات التي تقيمها من حين لأخر لمكافحة أي هضم للحريات الأساسية[3] ، و إستطاعت الجبهة أن تجمع حولها أعداد كبيرة من أطياف الشعب حتى أن فرنسا رأت فيها خطرا يهدد مصالحها ، حيث كتب الوالي العام روجي ليونارد إلى الرئيس الفرنسي فانسان أوريو يخبره عن الجبهة بأنها " من أهم الحركات التي لم أر مثلها ، ذلك أن غالبية السكان من ورائها و هي بمثابة الجمهورية التي ستحقق إستقلال الجزائر" فكان لا بد للجبهة أن تحصل على دعم شعبي يصادق على برنامجها ، وتخرج من قاعات الإجتماع و الخروج إلى الشارع لإسماع صوتهان.[4]

و في يوم 19 أوت 1951م دعت رئاسة الجبهة إلى مهرجان شعبي إنعقد في الملعب البلدي بحسين داي و قد ضم مابين سبعة ألاف و ثمانية ألاف شخص و ترأسه أربعة ممثلين عن الحركة الوطنية الجزائرية ، كانت معظم تدخلاتهم حول إطلاق سراح الوطنيين و إلغاء الإنتخابات المزورة و إحترام الحريات الأساسية و قد تميز هذا الإجتماع بحضور المحامين الفرنسيين للدفاع عن المعتقلين السياسيين الجزائيين[5].

حيث ركز فيها الشيخ العربي التبسي و هو يخاطب الجماهير الشعبية على ضرورة فصل الدين عن الدولة كما إستنكر على الإدارة الإستعمارية معاملاتها الشاذة للإسلام و المسلمين ،

---

[1] حميدي أبو بكر الصديق ، مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية (الجبهة الجزائربة للدفاع عن الحرية و إحترامها) نموذجا ، **هيردوت للعلوم الإنسانية و الإجتماعية** ، العدد4 ، 2017 ، ص153.

[2] حميدي أبوبكر الصديق ، مرجع سابق، ص 154،153.

[3] رشيد لباز ، علي بن عطية ، مظاهر التقارب في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1951م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2020-2021م ص 48.

[4] محمد بوشنافي ، مرجع سابق ، ص315.

[5] رشيد لباز ، علي بن عطية ، مرجع سابق ، ص49.

مما جاء في خطابه " أيها الملأ الكريم ! مضى قرن و بعض قرن و الحكومة معتدية على الديمقراطية في شخص الديانة الإسلامية ساخرة بأصولها عابثة بمقدساتها ، مستخفة بأصولها و فروعها " ، وقد ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعبئة جماهير الشعب حول تقرير المصير و شاركت في الكثير من المهام التي لها علاقة مباشرة بحماية حقوق المواطنين و مصالحهم من بينها العمل الجماعي الذي أنجزه وفد الجبهة الذي إنتقل إلى ناحية أريس من أجل التحقيق في أعمال العنف و الإرهاب التي تعرض لها سكان القرى المكونة للناحية بسبب معارضتهم لمحاولات التزيف التي قامت بها الإدارة الإستعمارية بمناسبة إنتخابات 17 جوان 1951م[1] .

قامت الجبهة الجزائرية بتشكيل وفد وتوجيهه إلى منطقة الأوراس للنظر في الحوادث التي شهدتها المنطقة بعد إنتخابات 17 جوان 1951م و حيث تعرض الناس فيها إلى أبشع عمليات التعذيب التي أقامتها مراكز الشرطة في جبال الأوراس ، و بعد التحقيق من هذه الجرائم أرسلت الجبهة الجزائرية إحتجاجا إلى الوالي العام مطالبين بسحب قواته من الأوراس ، كما قدمت مشروع لائحة للمجلس الجزائري عن خالة المعتقلين السياسيين و طالبوا بتحسين حالتهم المادية و المعنوية و بإجراء بحث في السجون الجزائرية و إرسال لجان تحقيق ، كما نددت الجبهة بالأعمال الإجرامية و العمليات الزجرية و ذلك من خلال إرسال برقية إلى المجلس الوطني الفرنسي و مجلس الوزراء و وزير الخارجية تحتج فيه على الأحداث التي تسببت فيها السلطات الفرنسية في تونس عام 1952م حيث أعتقلت عدد كبير من الزعماء السياسيين على رأسهم "الحبيب بورقيبة "[2] .

من 28 أكتوبر إلى 22 نوفبر 1951م عقدت الجبهة حوالي خمسة عشر إجتماعا في المدن الرئيسية منها : إجتماع إنعقد في عنابة حضره حوالي ألفين مناضل و إجتماع في سوق أهراس حضره قرابة ألف و خمسمائة شخص ، اجتماع في العاصمة في 18 نوفمبر حضره ما يقارب ألف و مائتين مناضل ، و أسست الجبهة من 05 أوت1951م إلى 02 جانفي 1952م ستة وثلاثين لجنة أغلبيتها في العاصمة (عشرين لجنة) ، قسنطينة (تسعة لجان) و وهران (سبعة لجان) ، ويعتبر هذا العدد قليل جدا نضرا لأمال الشعب المعلقة بالجبهة[3].

وكان للجمعية عدة نشاطات أخرى حيث عقدت مؤتمرها الثاني يوم 30 سبتمبر 1951م ، قدم فيه البشير الإبراهيمي تقريرا أدبيا يحتوي على ثلاثة محاور وهي : المشروعات ، المواقف و النصائح ، أما البيان الختامي ألقاه العربي التبسي الذي اعتبر الجمعية لجميع الجزائريين المسلمين الذين تجمعهم لغة واحدة و عقائد واحدة ، و ظلت جمعية العلماء متمسكة بدورها في التربية و التعليم و الإصلاح الديني ، حيث وسعت نشاطها إلى فرنسا إذ جندت جماهير الشعب لبناء المدارس الحرة لكن لم يجسد هذا النشاط على أرض الواقع و هذا بسبب الإدارة الفرنسية

[1] العربي زبيري ، مرجع سابق ، ص210،209.
[2] عبد الحميد عومري ، مرجع سابق ، ص211،210.
[3] أبو بكر الصديق حميدي ، مرجع سابق ، ص161.

التي منعت ذلك ، في شهر ديسمبر 1951م سافر الشيخ الإبراهيمي إلى باريس للمشاركة مع قادة التشكيلات الوطنية في الإتصال بالوفود العربية و الإسلامية التي تحضر أعمال هيئة الأمم المتحدة.[1]

رغم الجهود التي بذلتها الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديمقراطية في لم شمل الأحزاب السياسة و توحيدها و مطالبتها بالحرية إلى جانب الأنشطة التي قامت بها إلى أنها لم تدوم طويلا وذلك بسبب سوء العلاقة بين الإتجاهات السياسية بعد مشاركة الحزب الشيوعي في الإنتخابات فإنسحب حزب البيان الديمقراطي و فقدت الجبهة بذلك توازنها حيث قال توفيق المدني : " ... لم تبقى جبهة ، وفقدت تجانسها ، فلم يبقى منها إلا مجموعة من الأوراق ، و دفتر محاضر جلسات لا أزال محتفظا به ، بصفتي أمينها العام " ، إلقاء القبض على كابالييرو و سكرتير الحزب الشيوعي و ممثله بالجبهة من أجل بيان نشر بإسم الهيئة عن حوادث تونس ، و بهذا تلاشى الحزب و فقد وحدته التي ركز عليها من بداية تأسيس الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات و إحترامها[2].

التخوف من عواقب الإتحاد في ظل المنافسات العقائدية التي برزت ما بين 1947 و 1954م ، وقد قال الشهيد قاسم رزيق عن هذه الجبهة : " ومن المؤسف جدا أن الجبهة ماتت قبل أن تحقق ولو بندا من بنودها الضيقة ، ذلك لأنها بنيت على أساس مهلهل ، لاتثق به الأمة و لا أعضاء الجبهة نفسهم "[3].

وكذلك بسبب إستقلالية الأحزاب داخل الجبهة و إفلاسها ، وهذا ما جاء في نداء اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية من أجل مؤتمر وطني جزائري : "إن التجربة الأخيرة للجبهة الجزائرية تعلمنا أن الإتحاد الذي يكون برنامجه موجزا أو عاما جدا ، لا يمكنه أن يعمر طويلا . و أن ماهو مطلوب اليوم من الشعب الجزائري هو البحث عن تصور جديد للإتحاد يتجسد في صيغة و برنامج جديدين ، وتعلن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بأن كل إتحاد لا يستند على قواعد شعبية صلبة، ولا يأخذ في إعتباره مصالح الشعب الجزائري وحدها ، ولا يستجيب لإهتماماته العميقة لن يكون إلا وهما، وسيكون منذ البداية محكوما عليه بالفشل"[4].

[1] العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص210.
[2] أحمد توفيق المدني ، مرجع سابق ، ص560.
[3] محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص 234.
[4] مذكرات علي كافي ، مصدر سابق ، ص55.

الفصل الثالث:

أزمة حركات الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية:

- **المبحث الأول:** جذورها وأسبابها.
- **المبحث الثاني:** نهايتها.

المبحث الأول : جذورها و أسبابها :

1. جذورها :

ترجع الجذور الأولى لأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و حزب الشعب إلى سنوات 1945- 1947 م فقد شهدت هذه الفترة من النضال السياسي الوطني جملة من التغيرات و المستجدات و الأحداث ، كانت لها أثار مصيرية على مسار الحركة الوطنية عامة و مسار التيار الإستقلالي خاصة ، آلت بالمسيرة النضالية الوطنية إلى الإنشقاق و الإنسداد[1]، كما عرفت إختلافات عديدة وإنقسامات داخل الحزب حيث قسمت اللجنة المركزية نشاطها في ست سنوات إلى ثلاث فترات ، الفترة الأولى و هي فترة الهجوم التي تشمل عامي (1947- 1948م) و هي الفترة التي تقدم فيها الحزب برنامجه لإنشاء جمعية تأسيسية ذات سيادة ، و فترة الدفاع من مارس 1947م إلى جانفي 1950م و فترة النقاهة من عام 1950م إلى عام 1953م[2]، و لعل من أهم نشاطها عقد مؤتمرها التأسيسي الأول سنة 1947م.

1) مؤتمر 15-16 فيفري 1947م :

كانت ظروف إنعقاد المؤتمر غير ملائمة حسب رأي مصطفى همشاوي الذي صنف المؤتمر إلى ثلاثة مجموعات و هي كالتالي : مجموعة ضجرت من الكفاح السياسي المتمثل في الخطابات و المعلقات و التي كانت تريد نقل المقاومة نقلة نوعية إلى الكفاح المسلح ، مجموعة قد إمتلأت غيضا على الإنهزاميين الذين سايرو فرنسا منذ 1946م في المؤتمر الإسلامي و التهمة كانت موجهة إلى الذين ينعتون بالبرجوازيين و يسمون نفسهم الديمقراطيون و على رأسهم حزب البيان الديمقراطي و حزب الشيوعيون الجزائريون و المجموعة الأخيرة كانت تسمى بالإصلاحيين الذين يعتقدون أن الوسيلة المثلى لتحقيق الإستقلال هي الكفاح الحزبي و التمثيل البياني و تقديم عرائض التنديد و الإحتجاج[3] .

إنعقد المؤتمر بصفة سرية يوم 15-16 فيفري 1947م جرت أشغال اليوم الأول ببوزريعة في منزل المناضل مهدي عماري و اليوم الثاني جرت الاشغال في ورشة صناعية و تعبئة

[1] بوشيخي شيخ ، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2018 ، ص249.
[2] بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي) ، ط 2/1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1402ه-1982م/ 1406ه-1986م ، ص58.
[3] مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، هدية من المركز الوطني للدراسات و البحث قي تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، دار هومة ، الجزائر، د س ، ص68.

المشروبات الغازية للمناضل مولود ملاين بحي الحامة ببلكور و هذا من أجل الحفاظ على سرية المؤتمر من أجهزة الإستخبارات الإستعمارية و من بين الذين شاركوا في المؤتمر : مصالي الحاج ، حسين لحول ، بن يوسف بن خدة ، محمد خيضر ، أحمد مزغنة ، محمد الأمين دباغين ، حسين آيت أحمد ، محمد بلوزداد ، عمر أوصديق ... إلخ[1].

و تضاربت الأراء حول إختلاف عدد المشاركين في المؤتمر حيث قدر حسين آيت أحمد عددهم بحوالي (120) مناضل أما بن خدة فقد ذكر أن عددهم لم يتجاوزوا (60) إذ يعتبر هذا الرقم الأقرب حيث حصر عدد المشاركين بين خمسين وستين مناضل و ذلك بسبب أن المنزل صغير لا يتسع لعدد كبير إلى جانب شهادات من بعض الذين شاركوا في المؤتمر و الذين يرجحون ذلك العدد (60) مثل محمد بلوزداد كان من منظمي المؤتمر و سيد علي الذي أشرف على التحضير المادي له و لحول كان مقرره و آيت أحمد كان مسؤولا محليا في القبائل[2].

و بعد المناقشات الحادة تم الإتفاق على وحدة الحركة الوطنية، بحيث توصلوا إلى النقاط التالية : الإبقاء على حركة سرية حزب الشعب الجزائري ، و تصبح حركة إنتصار الحريات الديموقراطية حركة علانية تدافع عن الحريات و عن الديموقراطية أما النقطة المهمة للمؤتمر هي المشاركة في الإنتخابات حيث طرح التصويت عليها فنال تأييد المشاركة (29) صوت مقابل (24) صوت ومن هنا أصبح التحضير للمشاركة في الإنتخابات مشروعا ، كما تم إنشاء منظمة شبه عسكرية (المنظمة الخاصة) و تعيين محمد بلوزداد مسؤولا عنها[3]، الكفاح بجميع أشكاله و مواصلة الحركة لأنشطتها القانونية و الإشتراك في الإنتخابات العامة و المحلية في الجزائر و فرنسا ، توحيد مختلف الحركات السياسية و الدينية الجزائرية في جبهة متحدة ، تهيئة الجماهير ضد سياسة فرنسا ، إنشاء حركة ثورية حقيقية لصالح الهيئة التأسيسة العليا الجزائرية[4].

و تعتبر المشاركة في الإنتخابات نقطة خلاف بين اللجنة المركزية التي حسمت في هذه القضية سابقا بعدم المشاركة كما سبق لها أن قررت ذلك بمناسبة إنتخاب المجلس التأسيسي و مصالي الحاج الذي كان يميل إلى المشاركة في تلك الإنتخابات حيث كان يرى أنها فرصة من

---

[1] جيلالي تكران ، الصراع داخل حركة إنتصار للحريات الديمقراطية بين الإصلاحية و الثورية 1946 -1950 ، **مجلة المفكر** ، العدد06 ، ربيع 1441ه / ديسمبر 2019 ، ص175.

[2] مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، هدية من وزارة المجاهدين ، متيجة للطباعة ، الجزائر ، 2009 ، ص47،48.

[3] مصطفى هشماوي ، مرجع سابق ، ص70،71.

[4] تقى أوضايفية ، شيماء نعامنية ، أزمات حزب الشعب الجزائري "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية " و تاثيرها على مسار الحركة الوطنية 1945-1954م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص المغرب العربي المعاصر ، جامعة 8ماي1945 ، قالمة ، 2021/2020 ، ص50.

أجل عرض القضية الجزائرية أمام الرأي العام الفرنسي[1]، و من خلال قرارات الحركة يتضح أن مصالي الحاج و بعض مساعديه و أنصاره كان هدفهم الوحيد تمرير مشروعهم القاضي بالمشاركة في الإنتخابات وهكذا إتضحت ملامح الإنفراد و الزعامة تتبلور تدريجيا في شخص مصالي الحاج الذي أعلنها صراحة بعد بدايات أزمة حركة الإنتصار1949م[2]، و بقي الخلاف مستمرا لسنوات متتالية ، فقد كان الفوز في الإنتخابات البلدية في أكتوبر 1947م مكسبا و حجة لدعاة العمل الشرعي العلني في الحركة لكن التزوير رافق إنتخابات الجمعية الوطنية في بداية عام 1948م ، كما رافق أيضا الإنتخابات الموالية في عام 1949م[3] و هذا ماجعل المعارضون ياثوروا بسبب التكلفة المادية الباهضة للإنتخابات و تعرض عدد كبير من مرشحي الحركة للإعتقال و السجن و الغرامات المادية التي سلطت خاصة على حسين لحول ومحمد شرشالي وهو ماجعل مسألة الإنتخابات تتحول من مسألة عادية إلى صراع و ذلك بسبب إختلاف الرؤى و التصورات السياسية و المنافسة على القيادة و الزعامة في الحركة[4] .

2) أزمة الأمين دباغين :

يعود الخلاف بين الأمين دباغين و أعضاء القيادة خاصة مصالي الحاج إلى ندوة الإطارات التي إنعقدت في شهر ديسمبر 1946م وذلك بعد الخلاف حول الإنتخابات غير أن الموقف أصبح أكثر تعصب بعد المؤتمر الأول في فيفري 1947م فالسياسة الجديدة التي حاول بعض القادة فرضها كمنهج بين هيئة القيادة الأمر الذي جعله يبتعد بشكل رسمي عن الحركة وإنقطع عن حضور جلساتها و المشاركة في نشاطاتها القيادية ، وإمتنع أيضا عن تقديم التقارير عن نشاطاته النضالية ، حيث شكلت لجنة من أربعة أشخاص وهم : مصالي الحاج ، محمد بلوزداد ، بن يوسف بن خدة و أحمد بودة لتوضيح قضيته غير أنه رفض مقابلتهم ثم تمت محاولة أخرى من طرف القيادة الذين توجهوا إلى بيته لكنه رفض أي إتفاق معهم ، حيث بلغه أحمد بودة أن قيادة الحركة سوف تعتبره متمرد و عاصي في حالة عدم توضيح موقفه فأجابه الأمين دباغين(1) قائلا : " إذن فالحرب بيننا "[5] .

---

[1] بن يوسف بن خدة ، مرجع سابق ، ص161-162.
[2] مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص 92.
[3] خميسة مدور ، محاضرات في مقياس تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، 2019-2020 ، ص 74.
[4] سعاد يمينة شبوط ، حركة إنتصار الحريات الديمقراطي- M.T.L.D -(1945-1954م) من الأزمة إلى القطيعة ، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية** ، العدد08 ، 2016 ، 136،137.
[5] سعاد يمينة شبوط ، الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية (PPA-MTLD) 1945-1954م ، **مجلة كان التاريخية** ، العدد40 ، يونيو 2018، ص 151.
(1)محمد الأمين دباغين : ولد الأمين سنة 1917م بمدينة شرشال ودرس بثانوية البليدة ، تخرج من معهد الطب بجامعة الجزائر ، إنخرط في صفوف حزب الشعب و عمره 20سنة رفض التجنيد خلال الحرب العالمية الثانية ، شارك في تحرير البيان الشعب الجزائري وفي تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية ثم أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب سنة 1946م ، وفاز بالإنتخابات في 10نوفمبر 1946م ثم إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني و بعد الخلافات مع بعض قادة الحكومة المؤقتة إنسحب من الحياة السياسية و تفرغ لمهنة الطب توفي يوم 20 جانفي 2003م ، ينظر ، رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص218. والملحق رقم 4.

ومن هنا إذن فإن سنة 1946م تعتبر بداية ظهور الخلافات ، إذ ظهر بداخل قيادة الحزب جناحان الأول بزعامة دباغين المدعم من بعض مناضلي الحزب ، و الثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة ، حيث كانت لدى الدكتور دباغين نظرة خاصة لقضية العمل المسلح فهو ضد التسرع و كان يدعو إلى التريث[1]، منذ مؤتمر فيفري 1947م فشل الأمين دباغين في قيادة الحزب حيث كان يجب تحديد النظام الداخلي للحزب و توزيع المهام داخل الأجهزة القيادية و إخراج المناقشات من الإطار الضيق للجنة المركزية بإشراك المناضلين فيها يحث كان يعمل دون رقابة ، ولا يحترم قرارات المؤتمر بخصوص الإنتخابات كل هذا انقلب عليه في اللجنة المركزية[2].

و في يوم 2 ديسمبر 1949م تم عزل الأمين دباغين و فصله من الحركة لأنه كان غير منضبط[3]، كما أنه لم يدفع المكافأة المالية التي يحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي للحزب ولكن السبب الأساسي في الطرد يرجع إلى وجود أنصار بربريين في الجناح الذي يتزعمه الأمين دباغين وخاصة أنهم كانوا ينكرون لعروبة الجزائر ويتهمون مصالي بالديكتاتورية و الأمين دباغين لا يحرك ساكنا حيث كان مسؤول في الجناح المؤيد للعمل العسكري و الذي سكت عند مناقشة قضية أنصار اللجنة البربرية للحزب[4] ، حيث ذكر محمد قنانش عن إقصاء الأمين دباغين في حواره مع مصالي الحاج أن الأسباب التي قدمها الحزب لإقصائه غير كافية و لا مقنعة فقد أجابه ، قائلا : " حقيقة ، ولكن هناك أشياء أخرى لم تذكر لأسباب خاصة ، الأولى عدم إنضباطه مع الحزب فإنه يسافر إلى الخارج من غير علم الإدارة وحين يرجع لا يقدم تقريرا لا كتابيا و لا شفهيا وكانت تصرفاته مع المناضلين ومع الخصوم أو مع المحبين تتسم بالبعد عن اللياقة السياسية ، وكان معقدا حينما يرى من هم من أقل من منه منزلة يتحدثون بطلاقة فكان لا يملك نفسه حينما يعجز عن شرح ما يختلج صدره ، وأشياء أخرى ثم هو الوحيد الذي لا يدفع ما يتقاضاه من المجلس الفرنسي للحزب كغيره من النواب "[5].

و بعد الصراعات التي واجهتها إدارة الحزب التي أثرت على وحدته حيث نشط الأمين دباغين في البحث عن تحالفات مع القيادة الثورية لتغليب خيار الإستعداد للكفاح المسلح ، فكان مصالي الحاج ليس مرتاحا لرؤية الأمين دباغين ولحول يلعبان الدور الأساسي في إدارة الحزب و لقد أدى هذا النزاع و الخلاف بين الطرفين و عدم التوصل إلى إتفاق إلى إستقالة دباغين من الحزب في سنة 1949م حيث اثر ذلك على وحدة الحزب إذ إستقال أيضا بعض أنصاره و وجهوا تهما عديدة لقادة الحزب [6] .

---

[1] إبراهيم لونيسي ، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها ، **مجلة المصادر** ، العدد2 ، د. ت. ن، ص132.
[2] محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع ، مرجع سابق ، ص60.
[3] Benjamin Stora , Messali Hadj (1898-1974) ,Pionnier du nationalisme algerien , edition l'harmattan , 1991 , p205.
[4] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية و لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص319.
[5] محمد قنانش ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 ، ص82.
[6] عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص193،192.

3) <u>الأزمة البربرية :</u>

تعتبر حركة البربر من أخطر الأزمات التي عرفها حزب الشعب (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية) حيث أطلقت عليها اللجنة المركزية إسم " الإنحراف الطائفي ذي الطبيعة العنصرية و الشيوعية " ، إذ تعتبر التفرقة بين العرب والبربر الذين جمعهم الدين الإسلامي هي إحدى سياسات الإستعمار الفرنسي الرئيسية للقضاء على روح الحركة الوطنية لدى المناضلين وأعضاء التشكيلات السياسية و خلق الفتنة في ما بينهم[1].

و ظهرت هذه الحركة في باريس عام 1948م وتطورت عام 1949م بسبب إعانة و حماية المجموعات و التكتلات و لتكتل الأمين و بودة مسؤولية كبرى في تطور البربريزم ، إلى أن مصالي الحاج كان ضد هذه الحركة و لا يؤمن بها فهو كان مع وحدة الأمة الجزائرية و إعتبرها صنيعة الإستعمار هذا ما جاء في قوله : " ومازلت اؤمن بأن دعاة البربريزم كانوا صنيعة الإستعمار لتحطيم الأربيسم الذي هو قوة المقاومة و الحرب المستمرة "[2].

في سنة 1946م بدأت الأزمة تظهر عندما طالب علي بناي بإنشاء منطقة موحدة تتحدث بالقبائلية لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا المطلب ، وفي شهر نوفمبر من عام 1948م إستطاع علي يحي أن يصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية لحزب فرنسا بدعم من وعلي بناي و عمر ولد حمودة و أقر أعضاء اللجنة الفيدرالية بأغلبية 28 صوت من جملة 32 صوت إستعمال القوة ضد اللجنة المركزية للحزب و رفض أية فكرة لإعتبار الجزائر عربية إسلامية[3].

حيث هددت هذه المؤامرة الداخلية وحدة الحزب بصفة خاصة و وحدة الأمة الجزائرية بصفة عامة و من بين المؤسسون للحركة البربرية داخل حزب الشعب هم : علي لعمش، و حسين آيت أحمد ، عمار ولد حمودة ،عمر أوصديق ، و علي بناي ، كانوا كلهم أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب (حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية) حيث كانوا يرفضون العروبة و الإسلام وهما من الثوابت الأساسية التي يقوم عليها حزب الشعب ، وكان هؤلاء متأثرين بالماركسية و قد دعم هذه الحركة الحزب الشيوعي[4] ، أما حسين آيت أحمد كان موقفه من المؤامرة البربرية إعتبارها ليست مؤامرة بل إستغلال حيث قال: " لا و جود لمؤامرة بربرية ، بل هناك إستغلال مبالغ فيه لسلوكات علي يحي في باريس" و كان يعتبر أن الأزمة ناتجة عن عجز الحزب في القيام بالتكفل بمسألة الهوية الجزائرية بكل مكوناتها[5].

و عندما أرسل عمر أوصديق برسالة من السجن إلى بناي أكتشف تنظيم سري يسمى " حزب الشعب القبائلي " مما أدى إلى حل فيدرالية فرنسا كما تم عزل وفصل المتورطين في

---

[1] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص58،59.
[2] يحي بوعزيز، الإتهامات المتبادلة بين مصالي حاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص13.
[3] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص318.
[4] عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 733،734.
[5] حسين آيت أحمد ، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952 ، تر: سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، 2002 ، ص211.

المؤامرة من الحزب من بينهم علي يحي رشيد ، وعلي بناي ، عمار ولد حمودة ، عمر أوصديق ، الصادق هجرس ، مبروك بن حسن ، علي عيمش .... ، إلى أن حسين آيت أحمد لم يفصل حيث أنكر علمه بهذه المؤامرة وبعدما ثبت صدقه تبرأ من الجماعة و كان من المطلوبين لدى الشرطة الفرنسية بعد إكتشاف المنظمة الخاصة أرسل إلى القاهرة ليرافق محمد خيضر و الشاذلي ، وممن وقف مع القيادة في هذه القضية من منطقة القبائل آنذاك كريم بلقاسم وعمر أوعمران و هذا ما يدل على أن منطقة القبائل بقيت وفية لمبادئ حزب الشعب و لمصالي الحاج حتى ضد خصومه المركزين[1].

4- إكتشاف المنظمة الخاصة وتداعياته على نشاط الحركة الوطنية:

تم تأسيس المنظمة الخاصة منذ 1947 كجناح عسكري خاص لحركة إنتصار الحريات الديموقراطية تنحصر مهمته في الإعداد للثورة وتنظيم العمل المسلح، عن طريق إقتناء الأسلحة وتدريب مناضلي حزب الشعب بطريقة سرية ومنفصلة عن باقي التنظيمات الأخرى، الأمر الذي مكنها من القيام بالعديد من العمليات الهامة وتحقيق الكثير من النجاحات في الجزائر، وقد أسندت قيادة هذا التنظيم بداية إلى المناضل محمد بلوزداد[2] (1) ثم إلى حسين آيت أحمد(2) ثم إلى أحمد بن بلة(3)، الذين عرفوا بسعيهم الدائم ومجهوداتهم في طريق الكفاح والمطالبة بالاستقلال إلى غاية اكتشاف أمرهم والتعرض للمضايقات المختلفة من طرف السلطات الفرنسية والتي أدت في نهاية المطاف إلى حل هذا التنظيم سنة 1950.

- **أسباب إكتشاف أمر المنظمة السرية (L'OS) :**

أ- **مشكلة الإعلان عن تفجير الثورة:**

لم تقرر قيادة الحزب الإعلان عن تفجير الثورة ولم تسمح للمنظمة بذلك أيضا، حيث وجدوا أنفسهم في موقف صعب إذ أن التدريبات لم تكتمل وأن الإمكانيات غير كافية والشعب غير مستعد لإحتضان الثورة، مما أدى بسهولة إلى إكتشاف أمرها من طرف السلطات الإستعمارية بتاريخ 18 مارس 1950.[3]

ب-**مشكلة التسليح والتموين :**

---

[1] محمد حاج عيسى الجزائري ، الجذور التاريخية للأزمة البربرية في الجزائر، د.د.ن ، د.م.ن ، د.س.ن ،ص6،7.

(1) محمد بلوزداد: ولد بالجزائر العاصمة سنة 1924م، أسندت إليه قيادة المنظمة الخاصة وإعتبر من أهم المنظمين لمظاهرات في حركة الإنتصار(1949-1947م)، توفي في جانفي 1952.(ينظر: حكيمة منصور، محمد بلوزداد رائد الحركة الوطنية، مجلة الراصد، العدد2، أفريل، 2002م، ص31).

(2) حسين آيت أحمد: ولد بمنطقة القبائل سنة 1926م، إنضم لحزب الشعب سنة 1942، نادى منذ 1946 بالكفاح المسلح، ساهم في تأسيس المنظمة الخاصة، نظم الهجوم على بريد وهران سنة 1949.(ينظر: محمد حربي، ص189).

(3) أحمد بن بلة: ولد بمغنية من أسرة فلاحية سنة 1916، إنخرط في صفوف حزب الشعب ثم حركة الإنتصار، كما ترشح لإنتخابات 1948بمغنية، أصبح مسؤولا عن مقاطعة وهران في المنظمة الخاصة حيث خطط لهجوم بريد وهران ثم عين على رأسها بعد إستبعاد آيت أحمد سنة 1949م إلى غاية إكتشاف أمرها سنة 1950، حيث تم إعتقاله وحكم عليه بالسجن لمدة 7 سنوات، ثم شارك في تأسيس جبهة التحرير عام 1954.(ينظر: رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، مرجع سابق، ص266).

[3] - صالح فركوس مرجع سابق، ص 62.

وقد كان من أهم المشاكل التي واجهت الثورة في سنواتها الأولى خاصة، العمل الذي كان من مسؤولية المنظمة الخاصة، حيث تكاثف نشاطها وجهودها مما أدى إلى إرتفاع الحاجة للسلاح أكثر وإرتفاع مبالغ شرائها مما جعل المنظمة عاجزة أمام تلك الأرقام الضخمة وخلق حالات عدم إنضباط داخلها[1]، حيث دفع للتناقض بين حاجة المنظمة إلى المال المتزايد وتحقيق الحزب لإستقلاله المالي، بعد قيام سويداني بوجمعة وبلحاج بوشعيب وغيرهم بتنظيم عملية سطو على بريد وهران(1) بموافقة من رئيس الحزب والمنظمة سنة 1949 حيث وفرت مبلغ ثلاثة ملايين فرنك بدل 150 مليون فرنك المخطط لها، مما دفعها لإرتكاب عمليات أخرى والوقوع في المزيد من الأخطاء.[2]

ج- **حادثة رحيم في الميزان:**

تعتبر السبب الرئيسي للإكتشاف، حيث كان المدعو رحيم أو كما يسمى في الحقيقة عبد القادر خياري(2) عضوا في المنظمة الخاصة بتبسة وأراد الإنسحاب منها بعدما يئس من عدم إنتقالها للعمل الميداني المباشر فعارض قرارها وإنتقد الحزب، رغم علمه بالقانون الداخلي لها والذي يمنع بشكل قطعي هذا الأمر على مناضليها، حيث أصدرت قرارا بتأديبه والسعي لمعاقبته وبذلك وقعت هذه الحادثة، فرحيم بعدما طالب بإنسحابه من صفوف المنظمة أصبح يهدد أمنها وسرية عملها، فأدلى بعض الأعضاء بشهادتهم حول هذا الأمر، ومن بينهم بن عودة الذي كان مسؤول فرع عنابة والذي صرح بأن عملية تفكيك المنظمة إنطلقت بناءا على المعلومات التي أدلى بها رحيم للسلطات بوجود شبكات شبه عسكرية تابعة للحزب وذلك إنطلاقا من كونه كان عضوا منها ويعرف بكل أسرارها ومخططاتها.[3]

---

(1) السطو على بريد وهران: هي عملية منظمة قام بها حزب حركة الإنتصار عام 1949 من أجل تموين المنظمة الخاصة بعد تخطيط دقيق من أعضائها بمساعدة مصادر داخلية، مثل: المناضل نميش بختي وبلحاج شعيب وحمو بوتليليس، تمت عبر محاولتين باءت الأولى بالفشل بتاريخ 2 مارس، لتنجح المحاولة الثانية في 5 أفريل عجزت الشرطة والصحافة منتحديد هوية منفذيها. (ينظر: مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص.ص 217-221).

[1] - المرجع نفسه، ص62.

[2]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص227،226.

(2) عبد القادر خياري:كان خريج من المدرسة العربية بتبسة ومتكون الفرنسية، إلتحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1944م وكان عضوا في حركة الإنتصار، إنتقد الحزب لاحقا بأنه أصبح مهملا وغير ديموقراطي وتسبب في كشف المنظمة سنة 1950. (ينظر: حسناء شماخ، فاطمة بن رازق، حادثة تبسة وإنعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية (1947-1954م)، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017، ص69).

[3]مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص277،276.

وبالضبط في يوم 18 مارس 1950 قام ديدوش مراد بتأسيس فرقة كومندوس لإختطافه ضمت كلا من: مصطفى بن عودة مسؤول فرع، وعبد الباقي بكوش مسؤول فوج، وحسين بن زعيم مسؤول ناحية، وإبراهيم عجامي مناضل في القاعدة بعملية تأديبية ضد عبد القادر خياري في تبسة[1]، إلا أنه تمكن من النجاة والهروب فأخبر الشرطة بالعملية مع ذكر بعض الأسماء... وبذلك تسببت هذه الحادثة في إكتشاف أمر المنظمة من قبل السلطات الفرنسية ومعرفة أعضائها وتقييد نشاطها مما أدى لتفكيكها على المستوى الوطني ومواجهة الحزب للكثير من الإتهامات والمضايقات والأزمات المتتالية.[2]

كما كان هناك من قدم شهادته بعدم إفشاء رحيم أمر المنظمة أمام الشرطة وإكتفى بتقديم شكوى ضد مجهول محاولا تبرئته من هذا الإتهام ألا وهو الهادي مضاوي الذي كان عضو فرع في المنظمة الخاصة وأول المعتقلين فيما بعد مما يؤدي إلى تناقض حول حقيقة الحادثة*.[3]

ليطلق حينها رجال الدرك عمليات بحث وتقصي حول الموضوع والقيام بحملة إعتقالات(1) واسعة ومداهمة الشرطة لكافة أرجاء التراب الوطني وإستجواب الأفراد عنوة بإستعمال مختلف أنواع التعذيب والعنف الجسدي والتي نذكر منها: الضرب والصفع والكي بالسجائر أو الكهرباء، وغطس المتهم في الماء إلى أن يفقد وعيه وغيرها الكثير... ففي مدينة الجزائر إشتهرت فيلا محي الدين بإتخاذها مركزا للتعذيب إشتهر فيها ضابط الشرطة كوست ومساعدوه، وبعد ثلاثة عشر يوما من عمليات الإستجواب أي في يوم 31 مارس بلغ عدد المعتقلين 155 مناضلا، وذكرت صحيفة الجزائر الحرة حينها عددا يفوق 500 حالة إعتقال مست المنظمة، حيث تفاجأت الشرطة بعد هذه الحادثة وبعد سماع بعض الإعترافات بمدى أهمية المنظمة وشبكتها الواسعة الممتدة من عنابة إلى وهران مرورا بمنطقة الجزائر الوسطى وناحية الشلف.[4]

---

[1] -المرجع نفسه ص 278.
[2]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص247.
[3]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص280.
(1) إختلفت الروايات والآراء حول حقيقة هذه الحادثة ،(لقراءة المزيد أنظر: مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص.ص 274-301). وينظر الملحق رقم 5.
[4]- بن يوسف بن خدة، مصدر، ص214،215.

هذا الأمر الذي جعل الحزب يتخلى عن المنظمة بطريقة رسمية مما ساعد على تحطيمها وتشرد أعضائها وسجن قادتها، وأعلن حلها نهائيا وإعتبر ما أصابها مؤامرة إستعمارية ذلك الخذلان الذي لن ينساه أعضاء المنظمة أبدا، إذ لم يفكر الحزب في تدعيمها بعناصر جديدة لتعويض المناضلين المعتقلين وتبرأ منهم .[1]

- **تداعياتها على نشاط الحركة الوطنية :**

- بعد أن تبرأت حركة إنتصار الحريات الديموقراطية من المنظمة الخاصة خوفا على نفسها، ساءت العلاقة بين أعضائها وسياسيي الحركة، خاصة بعد ظهور الأزمة بين اللجنة المركزية وأنصار مصالي الحاج إذا كانت النتيجة هي إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[2]
- تمكنت الشرطة الفرنسية من القبض على المئات من المناضلين من بينهم أعضاء هيئة الأركان مثل أحمد بن بلة وجيلالي رقيمي قائد تنظيم العاصمة وعمار ولد حمود من منظمة القبائل وبلحاج جيلالي مدرب وطني وحمو بوتليليس(1) قائد المنطقة الوهرانية وأحمد مهساس قائد منطقة الجزائر الجنوبية.
- كشف أهم مراكز ومخابئ الأسلحة وذخيرتها .
- تعرض أعضاء المنظمة للقمع والتعذيب، وإصدار عدة أحكام جائرة بحقهم كالقيام بالأعمال الشاقة والسجن المؤبد على أمثال: أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، سويداني بوجمعة، حيث فر بعضهم من السجن خارج الوطن خاصة القاهرة وفرنسا مثل بن بلة وخيضر وآيت أحمد ومصطفى بن عودة، محمد بوضياف، ديدوش مراد.. وبعضهم ظل في حالة فرار إلى غاية إندلاع الثورة كالعربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوالصوف، رمضان بن عبد المالك في منطقة وهران، ورابح بيطاط، بالحاج بوشعيب، سويداني بمقاطعة الجزائر، ولخضر بن طوبال ومحمد مشاطي في قسنطينة.
- إبتعاد القيادة الحزبية عن الأهداف الثورية وإستقلال أعضاء المنظمة عنها، إذ كانت بداية ذلك الإنفصال صعبة لأنهم أصبحوا في عزلة تامة ، حيث واصلت بعض المناطق نشاطها العسكري مثل الأوراس التي ظلت معقلا لإتصال الثوار ببعضهم البعض.[3]

---

[1]- الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص82.

[2] رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، مرجع سابق، ص266.[2]

(1) حمو بوتليليس: من مواليد 1920 بوهران، إنضم لحزب الشعب الجزائري عام 1938، تعرض للإعتقال سنة 1945، كلف بتأسيس خلايا المنظمة الخاصة، إعتقل ثانية بعد إكتشافها في 1950. (ينظر: أحمد غريسي، الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945-1956 –دراسة تاريخية مقارنة-، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2021، ص90).

[3]- صالح فركوس، مرجع سابق، ص 61.

* **الجيلالي بلحاج:** كان عضوا بارزا في المنظمة الخاصة، تم إعتقاله سنة 1950، قيل أنه تعرض لغسيل المخ وأصبح متعاونا مع الإستعمار الفرنسي. (ينظر: أحمد غريسي، مرجع سابق، ص86).

- كسب حزب حركة إنتصار الحريات الديموقراطية لتعاطف كل من حزب الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي إضافة إلى تعاطف الرأي العام الجزائري والفرنسي وعدة مناطق أخرى.
- دعوة المناضلين المعتقلين إلى الإنكار والرجوع عن إعترافاتهم، فإمتثل أغلبيتهم إلى طلب الحزب بإستثناء الجيلالي بلحاج* وعمار ولد حمودة وغيرهم ممن إتهموا القيادة بإعتقالهم وتوقيفهم، مما خلق أول شقاق كبير بين الطرفين وغير الوعي الفكري للمناضلين وخلف تصدع داخل حزب الحركة، الأمر الذي غير تفكيرهم ووجهم نحو مسار العمل المسلح والمطالبة بالإستقلال الكلي.[1]
- تشهير الصحافة الإستعمارية بقضية المؤامرة في حق المنظمة على نطاق واسع، مما أثار مشاعر الإندهاش والندم وزرع الأمل لدى المناضلين بإعتبارها أزمة عابرة ويمكن تأسيس منظمة بديلة للإستعداد للعمل الثوري المباشر(كما سبق وأشرنا إليها).[2]

5) أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية :

على غرار الأزمات السابقة ظهرت هناك أزمة أخرى أكثر خطورة و حدة و هذا بسبب النزاعات و الصراعات القائمة داخل الحزب من أجل الرئاسة و القيادة ، كانت الشرارة الأولى للأزمة منذ إجتماع اللجنة المركزية في مارس 1950م الذي أقيم بمدينة الأربعاء بالقرب من العاصمة حيث طلب فيها مصالي الحاج رئاسة الحزب مدى الحياة و التمتع بحق النقض ولكن القيادة ناورت هذا الطلب برفضه و بعد إكتشاف المنظمة الخاصة دخلت الشكوك في نفوس المناضلين فإستقال على إثرها الأمين العام حسين لحول من منصبه في مارس 1951م ، ثم عملت اللجنة المركزية على تنسيق العمل مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و جمعية العلماء ، في ماي 1951م إشترط حزب فرحات الشعب الجزائري المحظور الإلتزام بعدم اللجوء إلى العنف ، و بعد حادثة مصالي الحاج مع شوقي مصطفاي إستقال من اللجنة كل من مصطفاي ، سعيد عمراني و مصطفى شنتوف ، في عام 1952م أعادت اللجنة المركزية الإجتماع فرفضت رسميا توحيد العمل مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و جمعية العلماء المسلمين إذ قررت عقد مؤتمر في جويلية 1952م[3].

▪ مؤتمر 4-5-6 أفريل 1953م :

باشر مصالي الحاج في القيام بجولة عبر الوطن بدل التحضير للمؤتمر رغم تحضيرات و توصيات القادة من إستفزازت الشرطة غير أنه قام بهذه الجولة و في شهر ماي 1952م دبر له

---

[1] - عبد المالك بوعريوة، إكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وإنعكاساته على حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية، **مجلة البحوث التاريخية**، المجلد 5، العدد 1، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021، ص239،238.

[2] - أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن، ص336.

[3] علي محمد الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي (من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال 1 نوفبر 1962م و سيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي) ، دار إبن الكثير ، 2017 ، ص 218 ، 219 .

الإستعمار مكيدة في شلف حيث أسفرت عن قتيلين و جرحى و إعتقالات كما إعتقل مصالي الحاج و وضع تحت الإقامة الجبرية بنيور في فرنسا[1].

وفي ظل هذه الظروف الغير ملائمة و بعد تأجيله في العديد من المرات تقرر أخيرا عقد المؤتمر في أيام 4-5-6 أفريل 1953م و ذلك بصفة شبه سرية بمقر الحركة بساحة شارتر بالجزائر العاصمة[2]، و يعتبر هذا المؤتمر هو المؤتمر الثاني للحركة و الأخير على مستوى الإجماع داخلها ، لإنه يمثل بداية الخلاف العلني و الصراع الدامي بين الطرفين المتموقعين داخل الحركة و من هنا جاءت أهمية و خطورة هذا المؤتمر بالإضافة إلى القرارات الحاسمة التي صدرت عنه سواء على المستوى التنظيمي و الهيكلي للحركة أو على مستوى تحديد مسؤوليات و صلاحيات رئيسها مصالي الحاج[3].

بعثت القيادة في عدة مرات وفد من بعض أعضائها إلى نيور لدى مصالي الحاج لإشراكه في المسيرة العامة للحزب وقد شارك بذلك مصالي في هذا المؤتمر و هو في المنفى عن طريق تفويض ناطق عنه مولاي مرباح(1) الذي عين كناطق رسمي له[4]، وقد حددت اللائحة العامة للمؤتمر الثاني للحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية أسس الدولة الجزائرية المستقلة في خمسة مبادئ هي : الديمقراطية بالشعب و للشعب كمصدر للسيادة ، الجمهورية كشكل للحكم ، الرخاء الإقتصادي و العدالة الإجتماعية ، إحترام العقائد الدينية وفقا لروح الإسلام و تقاليده ، ثقافة وطنية متصلة بالثقافة العربية الإسلامية[5].

و من أهم الأشغال التي ركز عليها الحزب هي: قضية التحالفات الداخلية و الخارجية ، التكفل بمصالح الطبقة البرجوازية ، البحث عن مساندة الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وقضية المنظمة العسكرية و التي طرحت بشكل سري و خاص إلى جانب قضايا تنظيمية خاصة بأجهزة الحركة و مسؤوليها[6]، و خلال هذا المؤتمر أنتخب مصالي بالإجماع رئيسا للحركة ، وعضوا في لجنة الخمسة المكلفة بتعيين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة ، إلا أن الصعوبات برزت عندما وصل الأمر إلى تعيين أعضاء القيادة و تحديد صلاحيات رئيس الحزب ، كما تم تعيين بن يوسف بن خدة أمينا عاما يومي 4 و5 جويلية 1953م و لكن مصالي الحاج لم يوافق على تلك القرارات و أعلن عن رفضها و ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها في

---

[1] عبد الرحمان كيوان ، تر : أحمد شقرون ، المصادر الأولية لثورة أول نوفبر 1954 ، دحلب ، الجزائر ، 2007 ، ص148.
[2] أم الخير قسوم ، تطور حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (1946-1954) ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012-2013 ، ص70.
[3] مومن العمري ، مرجع سابق ، ص194.
[4] عبد الرحمان كيوان ، مرجع سابق ، ص148.
[5] رابح لونيسي ، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق و الإختلاف (1920-1954) ، ط2 ، دار كوكب العلوم لنشر و الطباعة و التوزيع ، الجزائر ، 2018 ، ص140.
(1) **مولاي مرباح** : ولد في 23 أوت 1913م بقصر الشلالة ، إلتحق بحزب الشعب الجزائري ثم بحركة الإنصار و أصبح مساعد للأمين و الأمين العام للحركة الوطنية الجزائرية بعد تأسيسها ، إلتحق بفرنسا سنة 1955م و تولى عدة مهام إدارية بإسم هذه الحركة و إستقال من منصبه في 17 جويلية 1962م (ينظر ، مدور خميسة ، مرجع سابق ، ص 83.)
[6] سعاد يمينة شبوط ، التحولات الحاسمة في مسيرة حركة الإنتصار من أجل الحربات الديمقراطية (MTLD) (1954-1950) ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، العدد10 ، ديسمبر2018 ، ص221.

شهر سبتمبر 1953م حيث إنتقد بشدة سياسة الإصلاح التي إنتهجتها القيادة الجديدة و طالب بتفويض كامل السلطات و كان موقف اللجنة المركزية معاكسا تماما لرغبته إذ أعلنت رسميا عن تنصيب بن خدة ، كما رفضت طلبه المتمثل في منحه كامل الصلاحيات ، وتم إبعاد أهم مساعديه : أحمد مزغنة ، مولاي مرباح ، و إختيار كل من حسين لحول و عبد الرحمان كيوان مساعدين للامين العام[1].

أرسلت اللجنة المركزية في أكتوبر 1953م وفد يتكون من أربعة أعضاء إلى نيور لمعرفة أسباب رفض الطلب الذي قدم لها ، إلا أن الوفد لم يتوصل إلى أية نتيجة و في 1 جانفي1954 أرسل مصالي مجددا رسالة جديدة بأنه يسحب ثقته من كافة أعضاء القيادة كما جدد طلبه في الحصول على التفويض المطلق مهددا بإصال الخلاف إلى القاعدة ، و قد إجتمعت اللجنة المركزية من يوم 1 إلى 4 جانفي لدراسة ما جاء فيها و التي خرجت بوثيقة تضمنت النقاط التالية : التمسك بموقفها الرافض لطلب مصالي بمنحه سلطات مطلقة ، رفضها لقراره بسحب الثقة من الأمين العام الجديد للحركة ، دعوة مصالي الحاج إلى عقد إستثنائي لطرح الخلاف و الفصل فيه ، وقد كلف حسين لحول بنقل هذه القرارات إلى رئيس الحزب[2]

2. أسبابها :

هناك أسباب مباشرة و غير مباشرة عرفتها أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و التي تتمثل في مايلي : الأسباب الغير مباشرة :

- إنضمام الشباب الجزائري في صفوف حزب الشعب الجزائري خاصة الشباب الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء دفاعا عن فرنسا.
- حوادث 8 ماي 1945م و التي نتج عنها 45 ألف شهيد فكانت النكسة الأولى التي وقف التيار الإستقلالي أمامها مكتوف الأيدي .
- تبني العمل السياسي الرسمي و ذلك بعد عودة المنفيين و المساجين و من بينهم زعيم الحزب مصالي الحاج .
- الأزمة البربرية التي عاشها حزب الشعب الجزائري سنة 1949م خاصة في صفوف إتحادية فرنسا وقد إنضم عدد كبير إلى الحزب الشيوعي الجزائري .
- إنسحاب بعض قادة الجناح الإصلاحي مثل الحاج محمد شرشالي و الدكتور شوقي مصطفى و شنتوف و العمراني .
- قرار قيادة الحزب حل المنظمة شبه العسكرية و ما تبقى منها بصفة رسمية سنة 1951م.

أما الأسباب المباشرة فهي كالأتي :

[1] منال شرقي ، أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و تأثيرها على إندلاع الثورة التحريرية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013/2012 ، ص63، 64.
[2] مومن العمري ، مرجع سابق ، ص 228.

- ضعف التنظيم الإيديولوجي و السياسي و ركوده على مستوى الممارسة اليومية .
- إزدواجية القيادة على مستوى الوطني خاصة منذ سنة 1948م بعد تنصيب الأمين العام للحزب إلى جانب رئيس الحزب و زعيمه مصالي الحاج حيث خلق جو من التوتر و عدم الثقة بين قائد الحزب و أعضائه تولدت عنها صراعات تحولت إلى أزمة قيادة.
- إنعقاد المؤتمر الثاني في أفريل 1953م و الغاية منه محاولة تقليص من صلاحيات مصالي الحاج و الحد من نفوذه و تعزيز التعاون مع حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من جهة و الحزب الشيوعي من جهة أخرى و الليبراليين الفرنسيين من جهة ثالثة.[1]
- إستغلال فرنسا الأزمة للتأثير على إضعاف دور الحركة و حزب الشعب.
- إكتشاف المنظمة الخاصة 1950م .
- رفض القيادة الفردية للحزب و ديكتاتورية مصالي الحاج .
- الخلاف حول تشكيل جبهة مشتركة للمشاركة في الإنتخابات التشريعية يوم 17جوان 1951م.[2]

كل هذه الأسباب خلقت جو من التوتر بين أعضاء القيادة داخل الحزب جعلت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية تغرق في الأزمات واحدة تلوى الأخرى مما أدت إلى إنهيار الحزب و عدم قدرته على الوقوف مرة أخرى كما كان سابقا بتلك القوة و العزيمة مما أثر ذلك على مسار الحركة الوطنية بشكل سلبي .

المبحث الثاني : نهايتها :

و بعد هذه الصراعات إنقسم الحزب إلى إتجاهين : المركزيين و المصاليين... تمثل الإتجاه الأول في المركزيين و هو الذي يتشكل من أعضاء اللجنة المركزية للحزب و أغلبيتهم شباب حيث طالبوا بالقيادة الجماعية، وكانوا ضد القيادة الفردية ، أما الإتجاه الثاني تمثل في المصاليين نسبة إلى مصالي الحاج و أنصاره الذين طالبوا بالقيادة الفردية للحزب حيث كان مصالي الحاج لا يرغب في أن يعارضه أو يشاركه احد في المسؤولية و في هذا الإختلاف الخطير ظهرت مجموعة من المناضلين كانوا أعضاء في المنظمة الخاصة و يعملون في الخفاء منذ إنشاء المنظمة سنة 1947م.[3]

وقد عملوا على تهدئة الأمور في الحزب دون أن ينحازوا لأي طرف لتفادي إنهيار الحزب ولكن المركزيون رفضوا التصالح مع مصالي الحاج الذي إنتخبه مناصريه زعيما مدى الحياة و أعطوه جميع الصلاحيات لحل اللجنة المركزية حيث أعلنوا دعمهم للنضال الشعبي في تونس و المغرب في مؤتمر مدينة هورنو البلجيكية مابين 13 ، 15 جويلية 1954م ، و في المقابل رد عليهم المركزيون بعقد مؤتمر في بلكور بالعاصمة ما بين 13 و 16 أوت 1954م الذي أعاد

[1] بوشيخي شيخ ، مرجع سابق ، ص 249، 250.
[2] إبراهيم رماش ، إعادة بناء الحركة الوطنية بعد الحرب العلمية الثانية (1945-1954) ، محاضرة الثالثة في تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ، السنة أولى علوم إنسانية ، د س ن، ص2.
[3] شايب قدادرة ، مرجع سابق ، ص153.

تشكيل اللجنة المركزية و طرد المصاليين ونزع السلطة من مصالي الحاج[1]. و التنديد بحركتهم الإنشقاقية و حرمان مصالي الحاج و مولاي مرباح من كل وظائفها و إعتماد السياسة العامة التي رسمها المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، ومن هنا فإن كل طرف اقصى الطرف الاخر و زعم أنه يمثل الشرعية و إستمرار الحزب إلى أن هذه الفوضى أحبطت المناضلين ، حيث إستمر هذا الحزب طيلة صيف وخريف سنة 1954م لكن قدماء المنظمة الخاصة لم يعطون لهذا النزاع إهتماما لأن إهتمامهم كان حول التحضير للعمل المسلح[2]،

و على إثر هذا المؤتمر أنشأت اللجنة المركزية جريدة أسبوعية بإسم الأمة الجزائرية و راحت هي و الجزائر الحرة تتبادلان الشتم و التهم و تتخاصمان و تتقاسمان على تقسيم و التوزيع وتركة الحزب من أموال و فروع ومكافحين حيث أصبح الوضع حقا خطيرا للغاية و صار الحزب الذي كان الشعب يعلق عليه أمالا كبيرة لتحريره من الإستعمار منقسما على نفسه يدور في حلقة مفرغة[3]، و يمكن أن نلخص نتائج هذه الأزمة بمستوياتها الثلاثة (الزعامة ، الهيكلة و القاعدة الجماهرية) في مايلي :

- تتمثل النتيجة الأولى المباشرة لهذه الأزمة في إنقسام الحزب الوطني الكبير.
- التعجيل بالثورة المسلحة بمبادرة من مجموعة قليلة العدد من المناضلين الشباب.
- تشتيت القوى الوطنية و إغراقها في الصراعات و النزاعات الجانبية خاصة بعد إعلان الثورة المسلحة و بروز حركات مناوئة لها.
- كانت حصيلة الصراع الدموي بين الحركة الوطنية المصالية و جبهة التحرير الوطني في فرنسا وحدها قرابة 9000 إطار و مناضل بين قتيل وجريح ناهيك عن الخسائر المادية و إهدار الوقت و الجهد[4].

وبهذا قد تم تحطيم الحزب بعد أن كان الأداة المعول عليها لتحرر الوطني فلقد تأسس بفضل جهود الألاف من المناضلين طيلة سنوات و سنوات من الكفاح و بعد أن أوصل القادة الحزب إلى المرحلة الأخيرة مرحلة الثورة المباشرة التي كانت الإطارات و المناضلون مستعدين بخوض غمارها غير أنهم برهنوا على عجزهم عن إجتياز الخطوة الأخيرة ، لقد تاهوا في دوامة المناورات العميقة بدل أن يوجهوها ضد القوى الإستعمارية و هذا ما أدى إلى حدوث أولى الصدمات بين أنصار مصالي الحاج و أنصار المركزيين[5]، ولقد تبرأت حركة الإنتصار من المنظمة الخاصة خوفا على نفسها و كان لهذا الموقف أثار سلبية حيث أدى إلى سوء العلاقة

[1] سهام بن غليمة ، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الإستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد ،2016-2017 ، ص33.

[2] لعرج جبران ، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ،2016-2017 ، ص83،84.

[3] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص131،132.

[4] بوشيخي شيخ ، مرجع سابق ، ص 256.

[5] أحمد مهساس ، مصدر سابق ، ص367،368.

بين أعضاء المنظمة و سياسي الحركة وكانت النتيجة هي إنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل و التي سوف نتطرق إليها بالتفصيل في الفصل الموالي[1] .

[1] صالح فركوس ، مرجع سابق ، ص266.

الفصل الرابع:

اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتحضير لاندلاع الثورة:

- **المبحث الأول:** أسباب تأسيسها وتشكيلها.
- **المبحث الثاني:** أهدافها وتنظيمها.
- **المبحث الثالث:** نشاطها واندلاع الثورة.

المبحث الأول: تأسيسها وتشكيلها:

تزامن ظهور هذه اللجنة مع حرب الهند الصينية الخاسرة التي أضعفت فرنسا وحطمت معنوياتها، في حين أن الأوضاع في الجزائر خلال تلك الفترة كانت لا تطاق من حيث التنظيم العسكري والإداري وعرفت نوعا من الإستهتار إتجاه قوة الإستعمار وشر إدارته، فلم يبقى أمامها إلا إستغلال الفرصة والإنتقال للعمل المباشر والإعلان عن الثورة بأي طريقة ممكنة.[1]

فبعد الخلاف الذي قام بين النزعتين المصالية والمركزية تقرر إتخاذ موقف حيادي في الخلاف بينهما عبر تأسيس لجنة منظمة تضم أغلبية قدماء المنظمة الخاصة، بحيث تم عقد إجتماع ضم كل من: بن بولعيد، بن مهيدي، بيطاط(1)، بوضياف(2) والمدعو دخلي ونائبه بوشبوبة رمضان المدعو سي موسى مراقب في المنظمة، تقرر عنه ضرورة بعث وحدة حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، كان هذا سبب من أسباب تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم تبع ذلك عدة إجتماعات بغرض تحديد الشعار والوسائل وتنظيم نشر المكتوبات، حيث كانت الجنة المركزية في نهاية شهر مارس عاجزة عن مواجهة الضغط المصالي فتراجعت عن موقفها ومنحته السلطات الكاملة ومبلغ مالي من أجل تنظيم مؤتمر للحزب، الأمر الذي يفسر سخط المصاليين إتجاه إعلان هذه الخطوة، ثم تعرض بوضياف و رابح بيطاط للمعاقبة، مما دفعهم للهجوم على مقر الحركة الذي كان بين المصاليين كرد عن طرائقهم الطائشة مما أجبر أحمد مزغنة و أتباعه على التفكير قبل التهجم عليهم ثانية إلى غاية أول نوفمبر.

كما يذكر أن مؤسسي اللجنة الثورية مع مطلع 1954 كان عددهم الإجمالي تسعة شبان وهم: "حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، العربي بن مهيدي ممثل بوهران، محمد بوضياف منظم اللجنة والمكلف بأعمال الإرتباط خارج الجزائر، مصطفى بن بولعيد ممثل الأوراس، رابح بيطاط بمنطقة الجزائر ،مراد ديدوش* شمال قسنطينة، محمد خيضر و كريم بلقاسم كممثل لقبيلته"، كان معظم هؤلاء الشبان من مناضلي الحركة و ينتمون إلى الطبقة الوسطى للمجتمع الجزائري، وسبقت لهم خدمة فعلية في الجيش الجزائري، وقضوا فترات في السجون الفرنسية... الأمر الذي جعلهم يلقون اللوم على أنصار مصالي الحاج واللجنة المركزية بسبب

---

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1998، ص191، 192.

(1) رابح بيطاط: ولد عام 1925م بعين الكرمة، إنظم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، كان عضوا في المنظمة الخاصة، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني. (ينظر: حسناء شماخ، فاطمة بن رازق، مرجع سابق، ص111).

(2) محمد بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919م بالمسيلة، وضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية وناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، وجمع أنصار الكفاح المسلح سنتي 1953-1954م من خلال اللجنة الثورية.(ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مرجع سابق، ص186).

الخلافات الداخلية التي مزقت الحركة، وإعتقدوا أن البحث عن الوحدة يتم في القاعدة الحزبية لا بين القادة والزعماء، حيث رفضت اللجنة الثورية حجج كلتا الفريقين، لكنها كانت أقرب في الإتجاه السياسي إلى جماعة اللجنة المركزية، إذ رأت أنه لا بد من تحقيق الوحدة كخير سبيل لجمع الشعب الجزائري. [1]

قام هذا الإتجاه المحايد بإصدار أول منشور بعنوان "نداء من أجل تحكيم العقل" الذي يحمل الإدارة وكذلك مصالي مسؤولية تقسيم الحزب، ويدعوا جميع المناضلين إلى إلتزام موقف حيادي إيجابي بين الإتجاهين، والمحافظة على الوحدة النضالية للقاعدة وتنظيم الصفوف للشروع في العمل الفعال، وكان كذلك البيان أول دعوة مستقلة نادت للإلتزام بالإستمرار نحو الثورة... فإستمروا في التنظيمات الملحقة بالحزب أو في مكاتبه في الخارج، كان أعضاء الفريق متفقين على خيار واحد ألا و هو خلق تيار مستقل عن الفئتين المتنافستين، ورغم حصول بعض العوائق و الخلافات إلى أن الإتصال لم ينقطع بخصوص تأسيس هذه اللجنة، وقد تجاوزت حدودها المنظمة الخاصة، بحيث ضمت ماروك محمد العضو السابق في القيادة العامة و مسؤول شبكة الإتصال في المنظمة، و رقيمي جيلالي، و ولد حمودة مسؤول منظمة القبائل الذين غادرو العمل السياسي و إلتحقو بقدماء المسؤولين في القاهرة ، وأيضا بوتليليس حمو ومحمد يوسفي(1) الذين كانوا في السجن، وبهذا تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل تلبية للحاجة الماسة إلى توجيه هذه الحركة الجديدة و تحويلها إلى قوة مستقلة لمنع الإنقسام و هدر الطاقات في الخصومات الحزبية بين الإدارتين و العمل على بدأ العمل الثوري نحو الإستقلال بمطالب و أهداف جديدة كانت تنشر عبر جريدة "الوطني Le Patriote". [2]

المبحث الثاني : أهدافها و تنظيمها.

تميزت اللجنة الثورية للوحدة و العمل بجملة من الأهداف التي من أجلها تم إنشاء هذه اللجنة نذكر منها :

- إعادة توحيد الحزب من جديد لتهيئته للعمل
- الدعوة إلى النضال المسلح و دعوة المناضلين إلى الدخول في صفوفها
- إعادة تجميع القوى السياسية و تعبئتها من خلال الوحدة و العمل[3].
- الدعوة إلى عقد مؤتمر يمثل الحزب لضمان التماسك الداخلي
- تزويد الحزب بقيادة ثورية.

---

[1] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، هدية من وزارة المجاهدين، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص43،44.

(1) محمد يوسفي: مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في اللجنة المركزية، تعرض للسجن سنة 1950، إلتحق بالولاية الخامسة وتولى مسؤولية التسليح وعضوية في جبهة التحرير الوطني، إلى غاية الإستقلال سنة 1962م، من مؤلفاته: كتابي جبهة بدون حدود والمنظمة الإرهابية. (ينظر: حسناء شماخ، فاطمة بن رازق، مرجع سابق، ص39).

[2] أحمد مهساس، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، الحركة الوطنية والثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)، هدية من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص 369، 370، 371.

[3] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص 334.

وعلى هذا الأساس تم الإتفاق أن الهدف الرئيسي من تأسيس اللجنة الثورية هو الإستعداد للإنتفاضة و المباشرة في الكفاح و العمل المسلح.

كما تم تقسيم هيكل اللجنة بين أعضائها الأربعة على النحو التالي :

- مصطفى بن بولعيد: مسؤول التسليح.
- رمضان بوشبوبة: مسؤول المراقب العام للحزب و عضو في اللجنة المركزية.[1]
- محمد دخلي: عضو في اللجنة المركزية و مسؤول تنظيم.
- محمد بوضياف: مسؤول الإتصلات و الشؤون الإجتماعية.

ويهدف هذا التنظيم إلى إعلان حركة رأي كفيلة بتوحيد القاعدة النضالية لمنعها من الإنسياق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الإنقسام[2].

كما تم إنشاء نشرة داخلية "الوطني"(1) حيث إستطاعت هذه النشرة بأعدادها الستة أن تقوم بعمل معتبر في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم و يكونوا حكاما في الأزمة بدلا من أن يكونوا أتباعا لأي إتجاه[3].

وبعد عدة إتصالات التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة و العمل مع المصاليين و المركزيين لعقد المؤتمر الوطني و إنهاء الخلافات القائمة بينهم أدرك أعضاء اللجنة الثورية أن هذا الخلاف لاينتهي إلا بالتوجه نحو الثورة المسلحة[4]، و ذلك بعد فشل كل المحاولات حيث إعتبر مصالي الحاج أنه هو رئيس الحزب و له الحق في القيام بأي تصحيح دون اللجوء إلى القاعدة حيث قام بعقد مؤتمر إنفصالي يقتصر على أنصاره فقط "مؤتمر هورنو"[5].

أما الإعداد للثورة المسلحة فقد تميز بمرحلتين: مرحلة الإعداد العام و هي التي شاركت فيه جميع فصائل الحركة الوطنية بما كانت تنشره من صحف و جرائد كذلك الإنتخابات و التنظيمات السياسية و الثقافية و الإجتماعية ، وأيضا ما كانت تذيعه من برامج و خطب و بيانات ، أما الإعداد المباشر فقد مر بالمراحل التالية: مرحلة التعبئة و التنجيد (1947-1949م)، مرحلة التشتت و التفرق (1950 أواخر 1953م)، مرحلة الشمل من جديد، مرحلة النهوض على أثر إنفجار الحزب في خريف 1953م.[6]

---

[1] خميسة مدور ، مرجع سابق ، ص 92.
[2] عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة ، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص63،64.
[3] محمد بوضياف ، مرجع سابق ، ص44،49.
(1) **نشرة داخلية "الوطني"** : هي جريدة إعلام سياسية تدافع عن هذه المواقف الحيادية و تركز على نوعية المناضلين بخطورة الوضعية كما انها أداة وصل و توجيه و بث أفكار جديدة و بالتالي أداة تجاوز للوضعية المتأزمة.(للمزيد ينظر: محمد بوضياف ، مرجع سابق ، ص44،43.)
[4] خميسة مدور ، المرجع نفسه ، ص 92.
[5] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص 352،353.
[6] بوشيخي شيخ ، مرجع سابق ، ص260،261.

المبحث الثالث : نشاطها و إندلاع الثورة .

1) نشاطها:

تمثل نشاط اللجنة الثورة للوحدة و العمل في عقد عدة إجتماعات وذلك من أجل التحضير لإندلاع الثورة التحريرية المباركة نذكر منها:

أ) إجتماع مجموعة ال22:

إنعقد إجتماع مجموعة ال22 في شهر جوان 1954م بحي المدنية (كلو صلامبيي) حيث ضم جميع أعضاء المنظمة الخاصة القدامى الذين شكلوا كتلة طلائعية بهدف الشروع في الثورة المسلحة دون إنتظار[1].

وقد إختلفت بعض المصادر حول تاريخ الإجتماع حيث ذكر عيسى كشيدة بقوله:" وفي يوم الإثنين 28 جوان 1954م يومان بعد هذا الإجتماع التاريخي" هذا يدل على أن تاريخ إنعقاد الإجتماع في يوم 26 جوان 1954م[2]، أما الأمين شريط فقد ذكر الشهر فقط و لم يذكر اليوم حيث قال:"تم في أواخر جوان 1954م و عرف بإجتماع 22"[3].

و تم إفتتاح أشغال هذا الإجتماع في منزل إلياس دريش و التي شهدت غياب عناصر من منطقة القبائل بسبب أنهم لا يزالون تحت سيطرة المصاليين و البعض منهم في السجن ، أما تشكيلة الإثنين و العشرين فهي مكونة من اسماء المناضلين التالية : ديدوش مراد، بوعجاج زبير، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان، دريش إلياس، العمودي عبد القادر، سويداني بوجمعة، بلحاج بوشعيب المدعو سي أحمد، زيغود يوسف، بن عودة مصطفى، بن طوبال، رابح بيطاط، حباشي عبد السلام، العربي بن مهيدي، رمضان عبد المالك، بوصوف عبد الحفيظ، مشاطي محمد ، بوعلي أسعيد، ملاح سليمان المدعو رشيد، باجي مختار، بوضياف محمد و مصطفى بن بولعيد عميدا هذا الهيكل[4].

ترأس الإجتماع مصطفى بن بولعيد و قدم التقرير العام محمد بوضياف بالتناوب مع بن مهيدي و ديدوش و ذكر في التقرير النقاط التالية:

- تاريخ المنظمة السرية وحلها.
- عواقب القمع و الإضطهاد.
- الجهود المبذولة لإبقاء الإتصالات بين الإطارات القدامى و العلاقات مع الوفد الخارجي بالقاهرة.
- التطرق إلى الأوضاع التي تعيشها تونس.

---

[1] بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص339. (ينظر الملحق رقم 06).
[2] عيسى كشيدة ، مرجع سابق ، ص73.
[3] الأمين شريط ، مرجع سابق ، ص83.
[4] عيسى كشيدة ، مرجع سابق ، ص72،71.

أما العريضة التي صوت عليها الإثنين و العشرين التنديد بأزمة الحزب و بالقادة الذين كانوا مسؤولين عنها كما أكدت على وضع حد لعواقب الأزمة و إنقاذ الحزب وذلك بالتوجه إلى الحركة الثورية و الكفاح المسلح.[1]

أما الجلسة المسائية من المناقشة برز منها موقفان ، الأول يدعوا إلى الإنتقال الفوري للعمل المسلح لتجاوز الوضعية المزرية التي يعيشها الحزب و الحركة الثورية بصفة عامة ، و الثاني يرى ضرورة التريث لأن وقت الشروع في العمل المسلح لم يحن بعد لكنه لم يطعن في ضرورة الإتجاه إلى ذلك[2].

وبعد النقاشات التي دارت بين أعضاء اللجنة تم الإتفاق على مايلي: الحياد و عدم الدخول في الصراع بين المركزيين و المصاليين، العمل على توحيد جناحي الحزب، تدعيم موقف لجنة الثورة و الوحدة والعمل في أهداف الثلاثة: تفجير الثورة، تاريخ تحديد لجنة مصغرة، إنتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة[3].

يعتبر إجتماع الإثنين و العشرين(22) النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني حيث تم فيه الإتفاق على الشروع في الثورة المسلحة كما تم إنتخاب محمد بوضياف مسؤول وطني الذي كلف بتنفيد قرار المجتمعين حيث عين هذا الأخير لجنة مكونة من خمسة أعضاء هم : مصطفى بن بولعيد(1)، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط كما عين نفسه في هذه اللجنة الخمسة[4]. وكان جدول أعمال إجتماع الإثنين و العشرين كمايلي : إتخاذ قرار إعلان الثورة، كيفية إعلان الثورة و الأحداث التي ترمي إليها[5].

كما كانت الظروف الإقليمية و الدولية ملائمة لخوض هذه المغامرة وذلك من خلال الكفاح الذي يخوضه الوطنيون في المغرب و تونس و في الهند الصينية "معركة ديان بيان فو" التي إنتصرت فيها الهند الصينية و خوفا من ضياع الفرصة الثمينة للشعب الجزائري تقرر في الإجتماع أنه يجب على المناضلين اليقظة و التحرك بكل إمكانياتهم المادية و المعنوية والروح الثورية في تحضير جدي و فعال من أجل تفجير ثورة مسلحة عامة و شاملة[6].

---

[1] محفوظ قداش ، جلالي صاري وآخرون، مرجع سابق ، ص117،118.

(1) **مصطفى بن بولعيد:** من مواليد 5 فيفري1917م بمنطقة أريس ولاية باتنة ، أنتخب سنة 1937م رئيس النقابة في مدينة فيلري بعمالة مديس بفرنسا ثم رجع إلى الجزائر في 1938م و ذهب إلى الخدمة الوطنية و كلف بالإشراف على المنظمة الخاصة شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل توفي في 23 مارس 1956. (ينظر: مريم مناصرية ، إيمان بن زكري ، إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1953) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2015-2016، ص44.)

[2] عبد المالك بوعريوة ، جبهة التحرير الوطني الجزائرية و علاقتها بالحركة المصالية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ تخصص في التاريخ المعاصر ، جامعة قسنطينة2 ، قسنطينة ، 2014-2015، ص 113.

[3] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق ، ص249،248.

[4] الأمين شريط ، مرجع سابق ، ص84.

[5] زبيخة زيدان المحامي ، جبهة التحرير الوطني جذور الازمة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص79.

[6] بوشيخي شيخ ، مرجع سابق ، ص265.

و في اليوم الثاني من إجتماع الإثنين و العشرين قام بوضياف بتشكيل الأمانة التنفيذية من نفس المسؤولين الذين عينهم من قبل: محمد بوضياف رئيسا و الأعضاء الأربعة (العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد(1) ، رابح بيطاط)، و التي عقدت أول إجتماع لها في حي القصبة بالجزائر العاصمة بمنزل عيسى كشيدة (شارع بربروس)[1]، في نهاية الإجتماع صادقت اللجنة الخمسة على مجموعة من القرارات هي :

- تبني القانون الداخلي و تحديد المهام و توزيع المسؤوليات.
- إدماج مناضلي المنظمة السرية القدامى في الهياكل الجديدة.
- بداية التدريبات العسكرية و تخصيص بعضهم في التدريبات التقنية لصناعة القنابل[2].

ب) لجنة الستة (6) :

بعد إجتماع الإثنين و العشرين إنظم إلي اللجنة الخمسة كريم بلقاسم(1) بعد عدة إتصالات في سبتمبر 1954م برفقة أوعمران ممثلان لمنطقة القبائل و لتصبح بذلك لجنة الستة ، كما إنضم كذلك المناضلين الثلاثة (أحمد بن بلة ، حسين آيت أحمد ، محمد خيضر) الذين مثلوا الوفد الخارجي للجنة الثورية في القاهرة[3]،

و في شهر أكتوبر 1954م عقد إجتماع في منزل بوقشورة بحي رايس حميدو في الجزائر العاصمة وحضر في هذا الإجتماع من يعرفون بالمجموعة الستة (محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد ، بن مهيدي ، ديدوش ، رابح بيطاط و كريم بلقاسم)[4]، وقد تقرر مايلي:

1) تحديد تاريخ إعلان الثورة.
2) الإتصال بمناضلي المنظمة الخاصة و إشعارهم بالإستعداد لساعة الصفر.
3) إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرا.
4) ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المختزنة في مخابئ المنظمة الخاصة التي لم تكتشفها الشرطة الفرسية سنة 1950م.[1]

---

(1) ديدوش مراد: ولد يوم 13 يوليو 1927م بالمرادية بالعاصمة، إلتحق بصفوف حزب الشعب سنة 1942م وعين كمسؤول على أحياء المرادية، و في ستة 1947م نظم الإنتخابات البلدية بناحيته و كان عضو من أعضاء المنظمة الخاصة و أنشا مع زملائه اللجنة الثورية للوحدة و العمل و شارك في إجتماع ال22، وكان من أبرز محرري بيان أول نوفمبر 1954م استشهد في معركة وادي بوكركر في 18 جانفي 1955م.(ينظر: رابح لونيسي، باشير بلاح و أخرون، مرجع سابق، ص267.)

[1] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص356،357.

[2] محفوظ قداش ، جلالي صاري، مرجع سابق، ص 118.

[3] سليمان الشيخ ، مرجع سابق ، ص84.

(1)كريم بلقاسم: ولد في 14 ديسمبر1922م بقرية تيزرا ولاية تيزي وزو، إنضم إلى مدرسة ساروين ثم إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد سنة 1945م أحد مفجرين الثورة و قادة جبهة التحرير الوطني كلك عضو لجنة الستة و أصبح قائدا لمنطقة القبائل و قائد العمليات العسكرية الأولى ضذ المراكز و القوات الفرنسية في منطقة القبائل، أغتيل في أكتوبر 1970م بألمانيا. (ينظر : رابح لونيسي ، باشير بلاح و أخرون ، مرجع سابق ، ص272.)والملحق رقم 07.

[4] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص11.

كما تم تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق قيادية *وهي :

1) المنطقة الأولى: الأوراس تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.
2) المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني تحت قيادة ديدوش مراد.
3) المنطقة الثالثة: جرجرة صمام(القبائل) تحت قيادة كريم بلقاسم.
4) المنطقة الرابعة: الجزائر (الوسط) تحت قيادة رابح بيطاط.
5) المنطقة الخامسة: بقيادة العربي بن مهيدي.

و كلف محمد بوضياف منسق وطني بين الداخل والخارج مع البعثة التي توجد في الخارج ولكل قائد منطقة من المناطق الخمسة تحت إمرته ثلاث نواب[2]، وفي 17 أكتوبر عقد إجتماع بعين قصر (الأوراس) برئاسة إبن بولعيد لتوزيع السلاح تحديد المسؤوليات كما تم تحديد نقاط تجميع الرجال[3].

تم تغيير تسمية الحركة إلى إسم "جبهة التحرير الوطني" و عنها تولدت تسمية "جبش التحرير الوطني" وهذه التسمية لها تأثيرات داخلية وخارجية ، كما عملت لجنة الستة على توسيع موضوع قيادة الجبهة بإتجاهين بضم الوفد الخارجي إذ وفق بن بلة في أفريل 1954م بإقناع محيط جمال عبد الناصر بجدية التحضيرات الجارية بالجزائر و الحصول على ضمانات مؤكدة لدعم الثورة المسلحة ، البحث عن شخصية بارزة لتكون بمثابة الغطاء السياسي للحركة الجديدة فكانت المحاولة مع الأمين دباغين و مصالي الحاج و لكنها لم تأتي بنتيجة ، وأقرت أيضا على مبدأين أساسين وهما:

- أولوية الداخل النابعة من ضرورة إعطاء أهمية خاصة في البداية للعمل الثوري.
- اللامركزية نظرا لإتساع رقعة العمل الثوري و إنعدام وسائل الإتصال الملائمة.[4]

و بعد مناقشات طويلة حددت خطة في ثلاثة مراحل تضم الجانب السياسي و الجانب العسكري:

1. المرحلة الأولى: إقامة جهاز عسكري و سياسي للإعداد و التوسيع فمن الجانب العسكري كانت كل الولايات مطالبة عند الإندلاع بأن تثبت وجودها لتبرهن على أن الثورة المسلحة تشمل كل التراب الوطني أما الجانب السياسي هي أن يشرحوا للجماهير الشعبية معنى طبيعة العمل لنيل تعاطفهم و دعمهم.
2. المرحلة الثانية: عدم إستقرار الأمن العام يجب على الجماعات المسلحة الأكثر عددا و الأحسن تدريبا و المزودة بالسلاح أن تتنقل إلى عمليات تستهدف تعميم عدم إستقرار الأمن فوق كل تراب الوطني.

---

[1]محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر د.س.ن ، ص305.
[2]بوشيخي شيخ، مرجع سابق ، ص268،267. (ينظر الملحق رقم 8).
[3]رابح لونيسي ، بشير بلاح و أخرون ، مرجع سابق ، ص478.
[4]محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1962-1954) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص67-68.

3. المرحلة الثالثة: تشكيل مناطق محررة وذلك بتشكيل مناطق محررة محصنة بمنجاة من العدو وهي التي تمكن من تنصيب إدارة ثورية تتكفل بقيادة مجموع العماليات هذا في ما يخص الجانب العسكري أما الجانب السياسي ينبغي في هذه المرحلة التوحيد بين الجانبين السياسي و العسكري ذلك بإبراز مختلف هيئات السلطة الثورية التي ستكون الصورة المسبقة للسلطة التي ستقود البلاد بعد الإستقلال.[1]

درست كذلك اللجنة مشكلة التسليح التي كانت تؤرق الجميع كما أقرت أن إعلان الثورة يكون ليلة أول نوفمبر التي تصادف عيد القديسين و يليه عيد الأموات يوم 2 نوفمبر[2]، في البداية حدد يوم 15 أكتوبر كموعد ولكن تسرب بعض الأخبار أدت إلى تأجيله و الساعة المتفق عليها هي ساعة الصفر[3].

و في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر إفترق القادة الستة و إلتحق كل واحد منهم إلى المنطقة التي يرأسها و تنطلق منها العمليات العسكرية على أن يلتقي الجميع في شهر جانفي 1955م في القاهرة لمراجعة العمل الثوري[4].

في ليلة 30 و 31 أكتوبر 1954م قام القائد مصطفى بن بولعيد بتوزيع السلاح على الأفواج كما ألقى خطاب توجيهي ، الإتفاق على كلمة السر (خالد- عقبة) ، كما إجتمع بقادة الأفواج و قدم إليهم خارطة عليها أماكن تنفيد العمليات محدادا إياها بإشارات ترمز لنوعية الهجوم ، وأعضاء قادة الأفواج تتكون من: " بشير شيحاني ، عجول عاجل ، عباس لغرور ، مصطفى بوستة ، مدور عزوي و المسعود بلعقون"[5].

وهكذا تمت التحضيرات من قبل المناضلين الذين عملوا جاهدا من أجل الوصول إلى يوم الحسم وهو يوم تفجير الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م.

2) <u>إندلاع الثورة:</u>

إندلعت الثورة الجزائرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م حيث إندلع حوالي (30) هجوم من مختلف المناطق في الجزائر.[6] وقد كانت بداية الكفاح المسلح إعلانا عن ميلاد جبهة التحرير الوطني وذلك بصدور بيان أول نوفمبر(1) الذي تضمن نداءا إلى الشعب الجزائري و المناضلين

---

[1] محمد بوضياف، مرجع سابق، ص 69 ،70.
[2] محمد عباس ، مرجع سابق ، ص63.
[3] أحمد مهساس ،مصدر سابق ، ص383.
[4] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص 362.
[5] محمد العيد مطمر ، ثورة نوفمبر في الجزائر 1954-1962 (أوراس-نمامشة) ، دار الهدى ، الجزائر ، د.س.ن ، ص84.

[6] Benjamin Stora, op-cit , p229..

(1)بيان أول نوفمبر1954م : هو أول ميثاق للثورة الجزائرية أعلنته إذاعة صوت العرب عند ساعة الصفر تزامنا مع تفجيرات و هجومات المجاهدين على مراكز العدو. للمزيد (ينظر، زبيخة زيدان ، مرجع سابق ، ص86.)

من أجل القضية الوطنية و تحددت فيه معالم البرنامج و الأهداف السياسية للثورة على المستوى الداخلي و الخارجي[1].

حيث نسق جيش التحرير حوالي ثلاثين هجوما في مختلف أنحاء الجزائر على المعسكرات الفرنسية ومراكز الشرطة و شارك في هذا الهجوم حوالي ألفين و ثلاثة ألاف مقاتل حيث إختار الثوار المناطق المتباعدة بهدف تشتت جهود الفرنسيين في مواجهتهم[2].

كان أول هجوم بمدينة خنشلة و التي كانت تحت قيادة عباس لغرور و في نفس الوقت شملت الهجومات مناطق الأوراس خاصة ناحية "أريس"[3].

من نتائج هذه العمليات هي : قتل العديد من الخونة و المعمرين و أعوان وجنود السلطات الإستعمارية وحرق بعض المزارع وهدم عدد من الجسور و إتلاف أعمدة و خيوط التلفزيون و الكهرباء و الإستلاء على كمية كبيرة من بنادق حرب و رشاشات خفيفة و مفرقعات و ذخيرة ، و كانت المفاجأة الكبرى أن العدو لم يتمكن من المقاومة ، و في الصباح لم تتمكن الصحافة الفرنسية من نشر الخبر و لكن أذعته الإذاعة الجزائرية المحلية ثم نشرته الصحف المسائية، وقد تفاجأ الرأي العام الجزائري و الفرنسي بهذه الأحداث التي لم يكن يتوقعها نظرا للضعف الذي آلت إليه الأحزاب[4].

إن العوامل داخل الجزائر و تفاعلها مع القوى الإستعمارية و تأثرها بالحركات الموجودة في العالم العربي التي وصلت إلى حدود الجزائر الشرقية مع تونس و الغربية مع المغرب كانت تحتم على الجزائريين ضرورة الحركة من أجل الحصول على الإستقلال فكان لا بد من قيام عمليات التحرير و هذا ما جعل الثورة التحريرية بعزيمة رجالها و شهامة ثوارها ثورة فريدة من نوعها[5].

---

[1] الأمين شريط ، مرجع سابق ، ص26.
[2] صالح العقاد ، الجزائر المعاصرة ، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية و الخغرافية ،د.م ، 1963 ، ص83.
[3] زبيخة زيدان ، مرجع سابق ، ص86،87.
[4] زهير أحداذن ، مرجع سابق ، ص 13.
[5] جلال يحي ، مرجع سابق ، ص1178،1179.

خاتمة البحث

وفي نهاية هذه الدراسة نستخلص مجموعة من النقاط التي مثلت أهم الأوضاع والتطورات التي مرت بها الجزائر خلال الفترة ما بين 1950 إلى غاية 1954م، نذكر أهمها ما يلي:

1- برزت بعد الحرب العالمية الثانية مجموعة من الإتجاهات والتنظيمات التي ساهمت بشكل كبير في تزايد الوعي والكره إتجاه مسألة السيطرة الفرنسية وسياسات العدو الظالمة التي قيدت نشاط الجزائريين ونشرت الرعب والسواد على أيامهم بإعتبارها خطرا جديدا يهدد حياتهم.

2- إن تعدد المطالب النضالية الجديدة التي أصبحت تنادي بها الأحزاب والتشكيلات السياسية بعد جرائم مجازر 08 ماي 1945م في حق الشعب الجزائري، قد كانت بمثابة حرب إيديولوجية وتحدي واضح في وجه الإستعمار الفرنسي تمهيدا للإنتقام منه دون أي خوف أو تردد.

3- تمثل رد الفرنسيين على تلك المطالب والتيارات بالرفض ومعارضة نشاطها والعمل على حل أحزابهم القديمة وتعريض أصحابها للسجن والعقاب لتلقينهم درسا يضعف موقفهم، إلا أن هذا القمع والتهجم لم يزدهم إلا قوة وإرادة بمواصلة الكفاح، ووجههم نحو إعادة إحيائها تحت تسميات مغايرة مع الحفاظ على نفس المطالب والأهداف، التي كان من أهمها: الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري الذي أقامه "فرحات عباس" كإمتداد لحزب أحباب البيان والحرية، وحركة إنتصار الحريات الديموقراطية التي أسسها "مصالي الحاج" كوجه جديد لحزب الشعب الجزائري وغيرها.

4- كانت هذه الإتجاهات السياسية تحمل أهدافا ضد دناءة الإستعمار وتهدف لحماية حقوق الشعب الجزائري في جميع الأحوال، إذ كان لا بد من توحيد مسارها وغاياتها تحت تنظيم واحد، مما دفع إلى تشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات وإحترامها سنة 1951م، لكنها لم تدم طويلا بسبب الخلافات التي نشأت بينهم آنذاك الأمر الذي أدى إلى نهايتها.

5- كان لحركة إنتصار الحريات الديموقراطية نشاطا مستقرا في البداية إلا أن ذلك لم يدم طويلا حتى بدأت الخلافات هي الأخرى داخل الحزب، بعد أن أراد البربر الإنقسام وإنشاء منطقة خاصة بقبائلهم، ثم ظهور الخلاف القائم بين مصالي الحاج والأمين دباغين حول موضوع الإنتخابات ورفض السياسة الجديدة، الأمر الذي أدى إلى إصابة الحركة بأزمتين خلال نفس السنة في 1949م، لتليها حوادث أخرى زعزعت تماسك الحركة منها: ضعف التموين والحاجة الماسة للسلاح مما دفعهم للقيام بعمليات نهب أثارت الشبهات نحو فرعهم العسكري الذي كان يتمثل في المنظمة الخاصة والسرية، ممهدا لحادثة تبسة الشهيرة والتي أدت إلى إكتشافها وتفكك مناضليها سنة 1951م، لتصاب الحركة أخيرا بأزمة ضربت أعماق القيادة بسبب تعارض المصالح، لتنقسم بعدها إلى ثلاثة إتجاهات هي: المصاليين والمركزيين المختلفان، والحياديين الذين حاولوا إيجاد حل يلم شملهم من جديد والدعوة لبدأ العمل الثوري، وذلك عبر إنشاء تنظيم جديد تحت إسم " اللجنة الثورية للوحدة والعمل" سنة 1954م.

6- هذا التنظيم الأخير نادى بالعمل المسلح كوسيلة لنيل الإستقلال، حيث قام أعضائها بعدة نشاطات وعقد الإجتماعات التي هدفت إلى تأطير إتجاه المناضلين والتحضير لنضالهم عبر حمل السلاح والمناداة بالإستقلال الكامل عن الإستعمار الفرنسي، والتي كان أبرزها إجتماعي لجنة الإثنين والعشرين ولجنة الستة الذين وضعوا اللمسات الأخيرة التي مهدت الطريق نحو قيام الثورة الجزائرية الكبرى بتاريخ أول نوفمبر 1954م.

الملاحق

مصالي الحاج في أحد شوارع مدينة نيور 1952

*** رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، مرجع سابق، ص243.**

قطبي الحركة الاصلاحية في الثلاثينيات :
عبد الحميد ابن باديس. والطيب العقبي

* رابح لونيسي بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص232.

أعضاء جمعية العلماء الأساسيون: الجالسون من اليمين. المشايخ: المهاجي. القاسمي. الإبراهيمي. ابن باديس. الميلي. العقبي. الواقفون من اليمين: إبراهيم بيوض. أستاذ من الحاضرين. محمد العيد. محمد خير الدين. الأمين العمودي. محمد الزاهري

* المرجع نفسه، ص238.

صورة من الإجتماع التأسيسي للجبهة :

من يمين الصورة الى يسارها الجالس : أحمد مزغنة ـ مصطفى فروخي ـ الشيخ محمد خير الدين ـ الشيخ العربي التبسي ـ أحمد محمودي ـ رول كابالبرو ـ الدكتور أحمد فرنسيس ـ الاستاذ قدور ساطور

* محمود بوزوزو، **جريدة المنار**، مرجع سابق، ص 29.

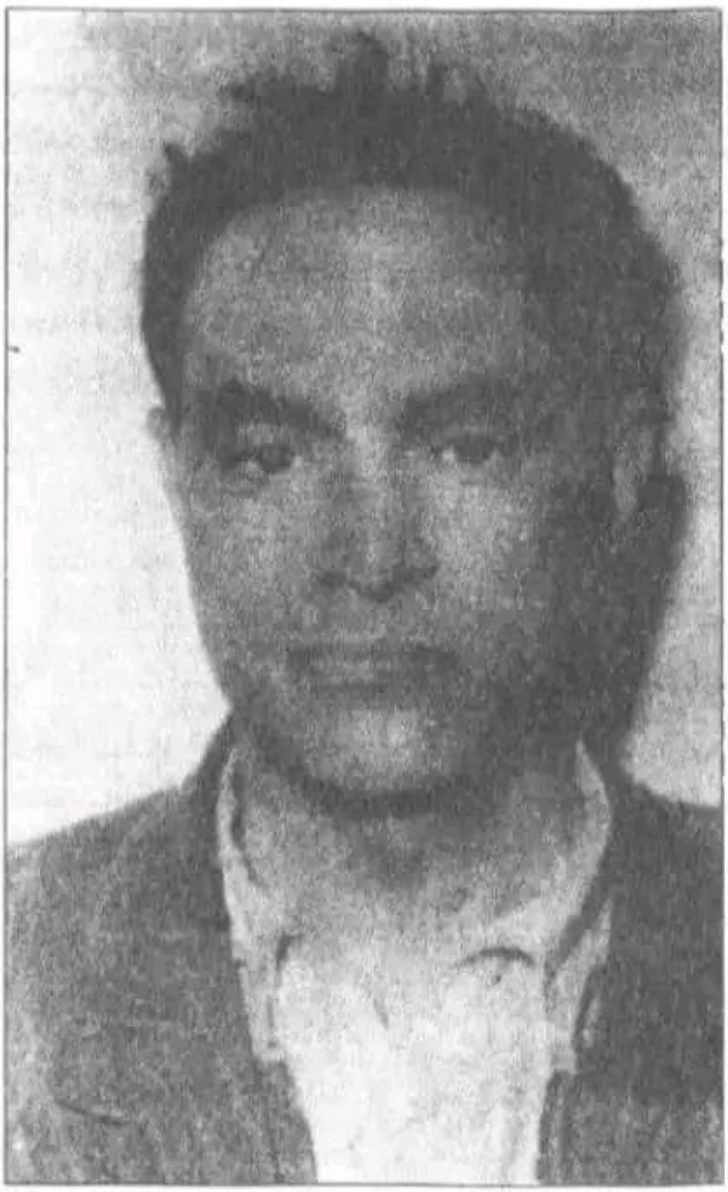

الدكتور محمد الأمين دباغين

* محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص260.

قـــائمة المساجـــين:

1. عبان رمضان	14. ولد عبد الرحمان شريف
2. باشا علي	15. عسال العربي
3. أولبصيرمحمود	16. حرحاد محند الطاهر
4. تيتوح مخلوف	17. بوجمعة ارزقي

5. حيدوش لخضر	18. سعيدي رابح
6. رجدال محمد الطاهر	19. سواق شريف
7. رجدال بزة	20. عمروش مولود
8. أولبصيرمحند العربي	21. بوجمعة احمد
9. ايميقرن محمد	22. دوارة احمد
10. محية رابح	23. حيرش عيسى
11. نايت بن علي محند السعيد	24. زيغة محمد
12. بودراع اعراب	.....
13. زيري محمد اكلي	.....

*** مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص405، 406.**

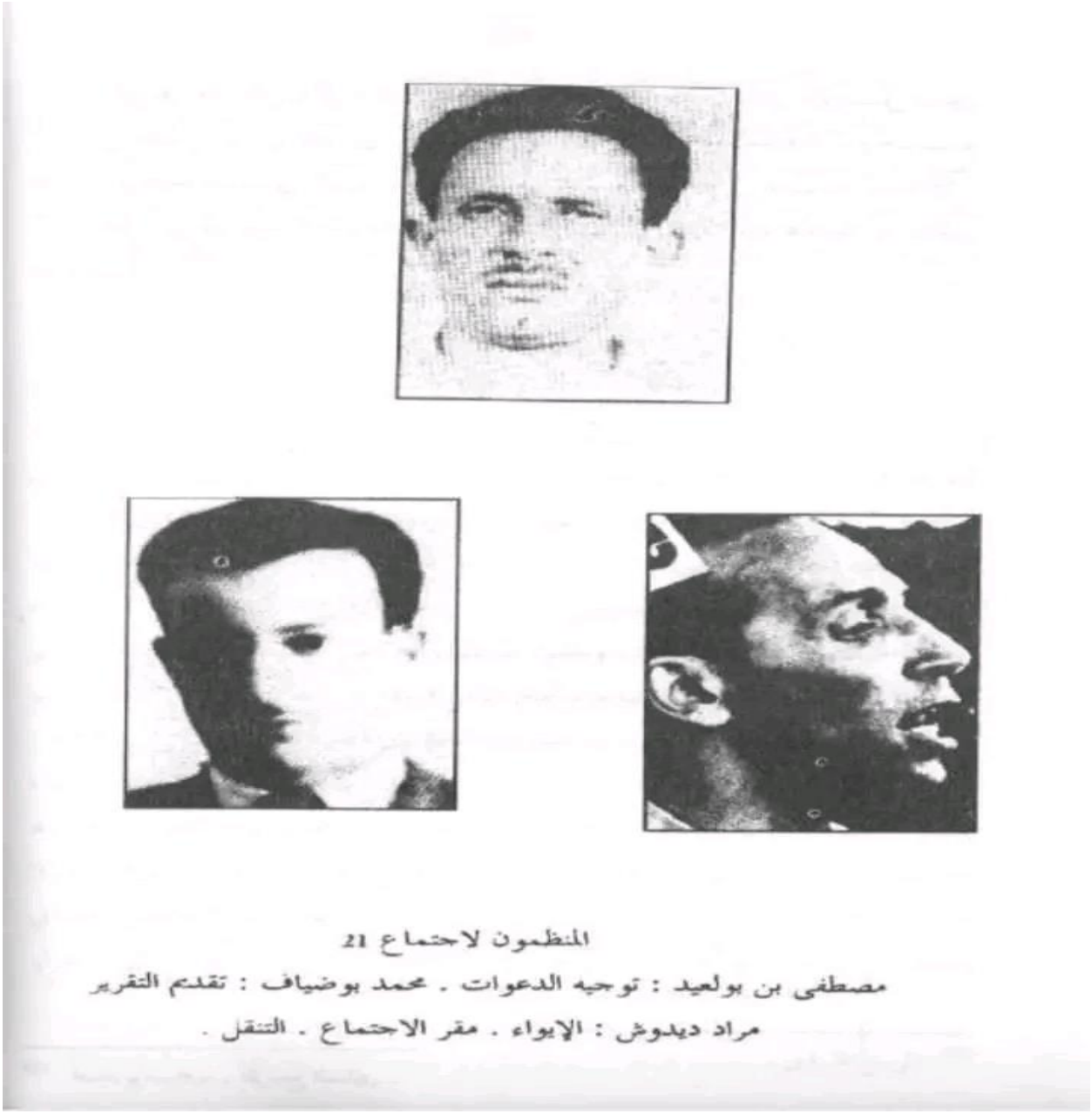

المنظمون لاجتماع 21

مصطفى بن بولعيد : توجيه الدعوات . محمد بوضياف : تقديم التقرير

مراد ديدوش : الإيواء . مقر الاجتماع . التنقل .

*** محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص302.**

مجموعة الستة : الواقفون من اليمين : بوضياف . ديدوش . بن بولعيد . بيطاط .
الجالسون من اليمين : بلمهيدي . كريم .

*** محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 304.**

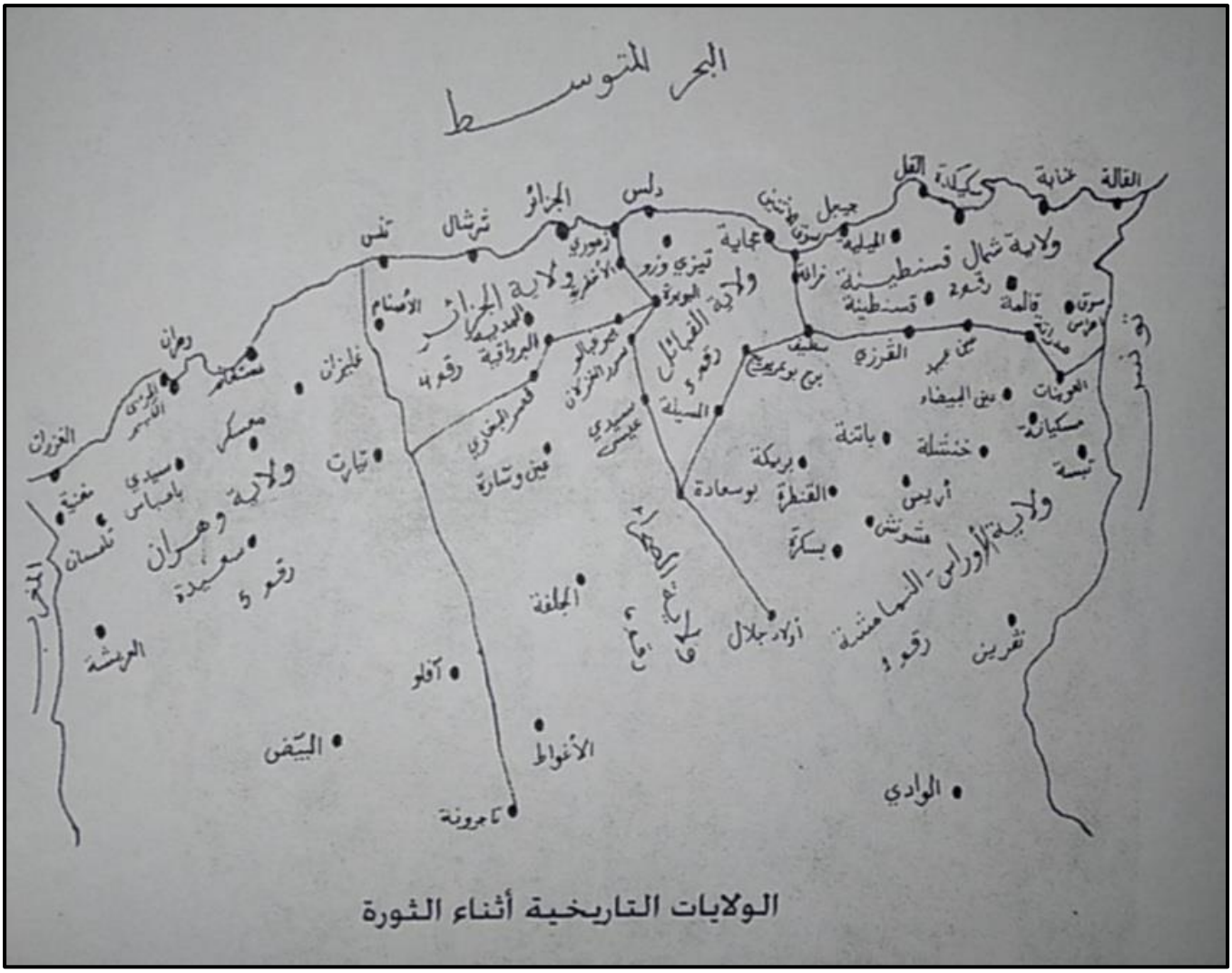

* رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، مرجع سابق، ص272.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: قائمة المصادر:

أ. باللغة العربية :

1. آيت أحمد حسين، روح الإستقلال- مذكرات مكافح (1942-1952م)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.
2. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1945، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
3. بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر-الفترة الأولى (1920-1936م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984..
4. قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
5. الكافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت.ن.
6. المدني توفيق أحمد، هذه هي الجزائر، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
7. المدني أحمد توفيق ، مذكرات حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر،2009 .
8. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، منشورات، 2006.
9. مهساس أحمد، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، الحركة الوطنية والثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)، هدية من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.
10. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن.

ب. باللغة الفرنسية :

1. Benjamin Stora, Messali Hadj (1898-1974), Pionnier du nationalisme algérien, Edition L'harmattan, 1991.

ثانيا: قائمة المراجع :

1. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائري (1830-1954)، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د.س.ن.
2. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
4. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن.
5. بوعزيز يحي، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.
6. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، 2011.
7. حاج عيسى محمد الجزائري، الجذور التاريخية للأزمة البربرية، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن.
8. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني- الأسطورة والواقع (1954-1962)، كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983.
9. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
10. جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.
11. رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن.
12. الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر- دراسة، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، مكتبة الأسد، دمشق، 1999.
13. زروقة عبد الرشيد، جهاد بن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1919-1940)، دار الشهاب، لبنان، 1999.

14. سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر –المقاومة والتحرير-(1830-1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
15. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، هدية من وزارة المجاهدين، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.
16. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2010.
17. شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1962-1919)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
18. شيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003.
19. الصلابي محمد علي، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي (من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال أول نوفمبر 1962م وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي)، دار إبن الكثير، د.م.ن، 2017.
20. عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1962-1954)، دار القصبة، الجزائر، 2007.
21. العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2/1، دار النفائس، بيروت، 1982، 1986م.
22. العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، الجزائر، 2003.
23. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985.
24. عيساوي أحمد، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ، الجزائر، 2005.
25. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1962-1912)، المطبعة الجهوية قسنطينة، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011.

26. قداش محفوظ، صاري الجيلالي، تر: عبد القادر بن حراث، الجزائر في التاريخ: المقاومة السياسية (1900-1945) الطريق الإصلاحي والثوري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987.

27. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، ط3، منشورات الشهاب، 2010.

28. كيواني عبد الرحمان، تر: أحمد شقرون، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، دحلب، الجزائر، 2007.

29. لونيسي رابح، بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

30. لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإخفاق (1920-1954)، ط2، دار الكوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2018.

31. المحامي زليخة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

32. مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر في الجزائر 1954-1962م (أوراس ونمامشة)، دار الهدى، الجزائر، 2007.

33. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

34. مناصرية يوسف، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982.

35. همشاوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، هدية من المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، د.ت.ن.

ثالثا: الجرائد والمجلات:

1. بوشنافي محمد، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديموقراطية وإحترامها من خلال جريدة المنار الجزائرية، **عصور جديدة**، العدد 21-22، الجزائر، 2016.
2. بوزوزو محمود، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديموقراطية وإحترامها، **جريدة المنار**، العدد 7، الجزائر، 1951.
3. بوعريوة عبد المالك، إكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م وإنعكاساته على حركة إنتصار الحريات الديموقراطية، **مجلة البحوث التاريخية**، المجلد 5، العدد 1، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021.
4. تكران جيلالي، الصراع داخل حركة إنتصار الحريات الديموقراطية بين الإصلاحية والثورية (1946-1950م)، **مجلة المفكر**، العدد 6، 2019.
5. حميدي أبو بكر الصديق، مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية (الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديموقراطية وإحترامها) نموذجا، **هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد 4، 2017.
6. شبوط سعاد يمينة، التحولات الحاسمة في مسيرة حركة الإنتصار من أجل الحريات الديموقراطية (MTLD) 1950-1954م، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 10، 2018.
7. شبوط سعاد يمينة، حركة إنتصار الحريات الديموقراطية (MTLD) 1945-1954م من الأزمة إلى القطيعة، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد 8، 2016.
8. شبوط سعاد يمينة، الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري- حركة إنتصار الحريات الديموقراطية (PPA-MTLD) 1945-1954م، **مجلة كان التاريخية**، العدد 40، 2018.
9. لونيسي إبراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، **مجلة المصادر**، العدد 2، د.م.ن، د.س.ن.
10. منصور حكيمة، محمد بلوزداد رائد الحركة الوطنية، **مجلد الراصد**، العدد 2، 2002.

11. قدادرة شايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 30، الجلد أ، جامعة منتوري، الجزائر، 2008.
12. عومري عبد الحميد، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديموقراطية وإحترامها 1951م، **العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد 2، 2020.

ثالثا: الأطروحات والمذكرات :

1. أوضايفية تقي، نعامنية شيماء، أزمات حزب الشعب الجزائري "حركة إنتصار الحريات الديموقراطية وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية" (1945-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021/2020.
2. بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين (1954-1958)، بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017.
3. جبران لعرج، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017.
4. شرقي منال، أزمة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية وتأثيرها على إندلاع الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.
5. شماخ حسناء، بن رازق فاطمة، حادثة تبسة وإنعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية (1947-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017.

6. عبد المالك بوعريوة، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وعلاقتها بالحركة المصالية (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة 2، قسنطينة، 2014-2015.
7. غريسي أحمد، الحركة الوطنية في الجزائر وتونس (1945-1956)- دراسة تاريخية مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2021.
8. قسوم أم الخير، تطور حركة إنتصار الحريات الديموقراطية (1946-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
9. لباز رشيد، بن عطية علي، مظاهر التقارب في الحركة الوطنية الجزائرية (1936-1951م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021.
10. مطبقاني مازن حامد صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1349-1858ه/1931-1939م)، رسالة ماجستير في الأدب بقسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، طيبة، 1984-1985م.
11. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899-1985)، شهادة ماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2004-2005.
12. مناصرية مريم، بن زكري إيمان، إعادة بناء الحركة الوطنية (1945-1953م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015-2016.

رابعا: المعاجم :

1. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980.

خامسا: المحاضرات :

1. رماش إبراهيم، إعادة بناء الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954م)، المحاضرة الثالثة سنة أولى علوم إنسانية، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، د.س.ن، د.م.ن.

الفهرس

المحتويات	الصفحات
المقدمة.	**أ-ز**
الفصل الأول: أهم التشكيلات السياسية بعد 1945م.	**11-9**
1. الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري (1946).	**9**
2. حركة الإنتصارمن أجل الحريات الديموقراطية (1946).	**11**
3. الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1955م).	**14**
4. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956م).	**18**
الفصل الثاني: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و إحترامها 1951م.	**33-25**
المبحث الأول: تأسيسها و هيكلتها.	**25**
المبحث الثاني: أهدافها ونتائجها على النشاط الوطني.	**28**
الفصل الثالث: أزمة حركات إنتصار الحريات الديمقراطية (1951-1953م).	**55-35**
المبحث الأول: جذورها و أسبابها.	**35**
المبحث الثاني: نهايتها.	**53**
الفصل الرابع: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و إندلاع الثورة الجزائرية1954م.	**69-57**
المبحث الأول: تأسيسها و تشكيلها.	**57**
المبحث الثاني: أهدافها و تنظيمها.	**59**
المبحث الثالث: نشاطها وإندلاع الثورة.	**61**
خاتمة.	**73-71**

الملاحق.	82-75
قائمة المصادر والمراجع.	94-84